الكتاب الماسى
بيت العنكبوت
مسرحية
تأليف : امين محمد ابراهيم

الكتاب
الماسى

بيت العنكبوت

مسرحية

تأليف: أمين محمد ابراهيم

أشخاص المسرحية

سليمان أحمد : الأب ٥٨ سنة .. موظف بأحد البنوك

بديعة : الأم ٤٠ سنة .. زوجة سليمان أحمد

ليلى سليمان : البنت الكبرى ٢٣ سنة .. زوجة

عايدة سليمان : البنت الصغرى ٢١ سنة

محسن زكى : شاب ٢٥ سنة .. بالشئون القانونية بوزارة الخزانة

سعيد شاكر : زوج ٤٠ سنة .. مدير فرع احدى الشركات

فوقية : صديقة عايدة فى مثل سنها

سعدية : خادمة .. ٢٤ سنة

نصر محمود : فى الاربعين .. مقاول مالى أعزب

عنايات :

خيرية : صديقات الأم

لولا :

محمود : من الأعيان .. زوج

بواب العمارة : التى يسكن فيها سليمان أحمد

الفصل الأول

المنظر

(شقة الاستاذ سليمان أحمد .. حجرة الجلوس .. أنيقة .. الجدران محلاه بلوحات مختلفة المناظر والموضوعات والاحجام ..

يتوسط سقف الحجرة نجفة ثمينة .. ويتوسط أحد الجدران دولاب صغير يوضع عليه جهاز تليفزيون .. حيث يكون مواجهـا للجالس بالبهو الصغير .. الذى يفصـله عن الحجرة مدخل مقوس يعلق بأعلاه ستارة من القطيفة الحمراء يجمعها حبل أصفر يحيط بها من على جانبى المدخل المقوس حيث يبدو البهو وبه عـدة مقاعد أقل قيمـة من الموجـودة بحجـرة الجلوس .. وتليفون أحمـر اللون بجـوار جهـاز التليفزيون .

الحجرة خالية .. الوقت صباحا .. فى حوالى العاشرة الا ربع من يوم الخميس وأحد أيام صيف ١٩٦١ ..

بعد لحظات يدق جرس التليفون عدة مرات تظهر على أثرها .. عايدة سليمان الابنة الصغرى لصاحبة البيت .. خمرية جميلة .. رشيقة .. متوسطة الطول غير ممتلئة ولا نحيفة تخطت العشرين من عمرها بعام على الاكثر .. تبـدو



أكبر من سنها تتفجر انوثتها ترتدى ثوبا بنفسجيا من القطن ٠٠ بسيطا ٠٠ أنيقا ٠٠ تبدو عايدة مقبلة من ناحية البهو ٠٠ وتتوجه الى مكان التليفون ٠٠ ترفع السماعة بدلال وتبرم »

عايدة : (بصوت رقيق متكاسل) الو ٠٠ الو ٠٠ الو ؟!!

(تضع السماعة متبرمة)

(تدخل بديعة هانم أم عايدة ٠٠ فى هذه اللحظة مسرعة كما لو كانت تريد اللحاق بالتليفون قبل ابنتها ٠٠ لكن عايدة

كانت قد سبقتها وكما حدث لم يرد عليها أحد •• وعندما استدارت عايدة وجدت أمها فى مواجهتها •• شقراء ••جميله التقاطيع •• أطول قليلا من عايدة •• ترتدى ثوبا منزليا واسعا •• تلف شعرها بايشارب يبدو أنها خارجه من الحمام توا) •

الأم : (بصوت حاد نسبيا •• تسأل عايدة)
مين بيتكلم ؟

عايدة : ثلاث مرات فى ربع ساعة •• وانتى فى الحمام •• يرن جرس التليفون ما حدش يرد ولما أقول آلو •• تنقفل السكة •

الأم : (باضطراب تحاول اخفاءه) شيء عجيب •

عايدة : فعلا شيء عجيب • ناس فاضية وعايزه تقل راحة الخلق •

الأم : (لا تعقب على كلام عايدة •• وتخوض غمار موضوع آخر)
ما علينا •• بيتهيأ لى انك خارجة •

عايدة : فعلا •• (تنظر لأمها متخابثة وكأنها تعاندها) •
وفيه اعتراض على خروجى ؟

الأم : (بدهاء وزلفى •• وهى تصلح من شعرها بعد أن رفعت عنه غطاءه)
لا أبدا •• أنا بس با اسأل •• لربما تكونى نازلة البلد •• أو رايحة للحلاق آخدك معايا •

عايدة : أعمل ايه فى البلد •• علاوة على أنى كنت عند الحلاق من أربعة أيام وانتى كمان كنتى عنده أول امبارح (بخبث وهى تنظر لشعرها المبتل) وبيتهيأ لى انك ريحاله النهارده كمان ؟

الأم : (دون أن تلتفت لعايدة .. وكأنها تتحداها)

في الحقيقة شعرى عمر حاله ما بينصلح الا لو عمله الحلاق بنفسه على الاقل يوم بعد يوم .. (تنظر لعايدة فجأة)

ما قولتيش امال رايحه فين ؟

عايدة : (بثبات)

يمكن أزور فوقية صاحبتى

الأم : عاوزه منها حاجة ..

عايدة : أبدا .. بس أصلى مازورتهاش من مدة .

الأم : وهيه ..ليه ما تزوركيش ؟

عايدة : زارتنى كتير .. بس بتكونى غالبا بره .

الأم : ما قولتليش يعنى ..

عايدة : قلت لك .. لكن انتى ناسية ..

الأم : جايز ... وناويه تطولى عندها ؟

عايدة : (بعناد)

ما اعرفش بالضبط .. (ترفع كتفيها) حسب الظروف .

الأم : (بحدة) ازاى ما تعرفيش .. امال مين اللى يعرف ..

(يدق جرس التليفون .. قبل أن تكمل جملتها .. تسرع الأم نحوه تلتقط السماعة فى نفس الوقت الذى حاولت فيه عايدة تناولها .. تتناول الأم السماعة وتجلس على مقعد مجاور لمكان التليفون وهى تنظر لابنتها كأنها تطلب منها الانصراف).

الأم : أفندم .. أهلا بسليمان .. طبعا أنا بديعة .. لأ .. عايدة

هنا ، يمكن تنزل ماقلتليش ٠٠ على كل حال مش كتير ٠٠ مافيش مانع بس بسرعة ٠

عايدة : (تكون عايدة قد تحركت خارجة تجاه البهو تاركة أمها تتكلم فى التليفون٠٠ولكنها كانت تسير ببطء وكأنها تحاول التقاط الكلمات وهى خارجة) ٠

الأم : (مستمرة فى حـــديثها وهى ترمق عايدة بحـــذر الى أن اختفت) ٠

مين ؟ آه ٠٠ بالطبع فكراه وفاكره جمايله ٠٠ عملت ايه فى موضوعه ٠٠ ؟

لسه شوية ٠٠ على كل بعدين نتكلم فيه ٠٠ أنا عارفه ان شكرى يهمك ٠٠ أنا منتظره ٠٠ لكن بسرعة ٠٠ مع السلامة (تضع السماعة ٠٠ فى الوقت الذى تدخل فيه عايدة تحمل حقيبتها متأهبة للخروج) ٠

عايدة : أنا خارجه ٠

الأم : حا تتأخرى ؟

عايدة : (ترمق أمها بنظرة ذات معنى) ما أظنش ٠

(وتنفلت خارجة ٠٠ كأنها تهرب من أمها)

الأم : (تحملق فيها وهى منصرفة مقطبة جبينها ٠٠ الى أن تختفى تماما ، فتعود الأم لتصفيف شعرها من جديد ٠٠ ثم تتوقف مفكرة كأنها تعيد ما دار بينها وبين ابنتها ثم تهز رأسها كمـا لو كانت تطرد منها فكرة معينة تستبعدها وتتشاغل فى تصفيف

شعرها الى أن تدخل عليها سعدية الخادمة بعد لحظات .. سمراء .. مكتنزة الجسم .. مقبولة الشكل .. تكبر عايدة بسنوات قليلة .. ترتدى مريلة زرقاء الا من نصفها الأسفل تلف حوله فوطة بيضاء .. تنادى على الأم بصوت منخفض كأنها تخشى ازعاجها) .

سعدية : ستى

الأم : (بعد أن تنظر اليها متفحصة لحظات) .. أيوه .

سعدية : ستى ليلى هنا .. و ..

الأم : (تقاطعها منزعجة وكأنها تسمع ما لا يسرها) فين ؟

سعدية : عند باب الأسانسير مع ستى عايدة .

الأم : (باضطراب) وسعيد معاها ؟

سعدية : (بسذاجة) وهو بيسيبها ولا لحظة .

الأم : (ترمقها بحدة وهى تسرع نحو التليفون..تدير قرصه عدة مرات مشيرة لسعدية برأسها أن تنصرف.وبعد لحظات تتحدث فى التليفون .. بصوت منخفض غير عادتها) .

آلو .. (تلتفت خلفها) أيوه أنا بديعة .. بلاش تيجى الوقت .. ولا أنا أقدر آجى لك .. أيوه .. أيوه .. أبدا لا مكروه ولا غيره لكن سعيد وليلى وصلوا على غير انتظار.. ما اعرفش على كل حال حا اتصل بيك لو جد حاجة طبعا.. مع السلامة .

(تدخل ليلى على أمها .. تشبهها كثيرا .. جميلة شقراء تبدو أصغر من عايدة .. رغم انها تكبرها .. متوسطة الطول .. ممشوقة مفصلة التقاطيع ترتدى ثوبا أبيض حريريا أنيقا .. بسيطا .. يسير خلفها سعيد شاكر .. زوجها على

النقيض منها فى كل شىء •• شديد السمرة •• ضخم الجثة •• خشن الشعر يتقدمه كرش ان لم يكن ضخم ففى طريقه للتضخم •• يرتدى بنطلونا وسترة صيفية) •

سعدية : (بصوت رفيع حاد •• مبتسما)
صباح الخير يا أبله ••

الأم : صباح الخير يا سعيد •

ليلى : (بصوت رقيق به بحة خفيفة)
صباح الخير يا ماما •

الأم : أهلا ليلى •

(يجلس الجميع)

ليلى : انتى مزعله عايده ليه يا ماما ؟

الأم : (وكأنها تتكلم عن شىء ليس بذى بال)
أبدا •• هى اللى من يوم ما أخدت المدعوق الليسانس ده •• ومش طايقة حد فى البيت •

ليلى : هيه بتقول غير كده •

الأم : تقول •• وبتقول ايه يا ستى ؟

ليلى : انك انتى اللى دايما بتحاولى تضايقيها •

الأم : كل ده لأنى با اسألها رايحة فين •• (تضرب كفيها بعضهما) حاجة تجنن على كل حال أنا أمها وعارفه مصلحتها فين وطريقة معاملتى لها تكون ازاى •

(تشير اليها بيدها •• يجفل سعيد لحركتها المفاجئة)
ما انتى اهه عمرك ما اعترضتى علينا ولا حاولتى تدخلى فى

أى حاجة •• والا علشان ما أخذت حتة الشهادة بتاعتها ••
فاكره انهـا حاتخلينى أعطيلها حقـــوق أكثر منك •• والا
أعاملها معاملة غير معاملتك ؟

لأ •• ترتاح •• وتشيل ده من راسها ان كانت بتفكر فيـه
وانت ياسى سعيد •

سعيد : نعم يا أبله •

الأم : افتكر عندك النهارده شغل ؟

سعيد : (يحاول الابتسام) أيوه •

الأم : (تضرب كفا بالأخرى •• ثم تشير بيدها •• فينزعج سعيد بحركة مضحكة)

الا أيوه ؟ •• ده لو فرض انك بتشتغل مدير مبيعات فى محل
حلوانى •• مش مدير فرع فى شركة من أكبر الشركات
مش أصـــول تسيب شـــغلك فى وقت زى ده •• لعب ••
واستهتار ولما يحصل حاجة تلوم المـــوظفين الصـغيرين طبعا
يعملها الكبار ويقع فيها الصغار •

سعيد : (مرتبكا •• متعثرا فى اجابته)

أصلى لقيت مزاج ليلى مش على ما يرام •• فعرضت عليهـــا
ندخل السينما وبعدين نتغذى فى أى حتة •• زى ما تحب•

الأم : يعنى انتى السبب ؟

ليلى : أبدا •• هو اللى دايما متهيأ له انى مش مبسوطة فيحزن على الشركة والشغل •

الأم : وطبعا جايين علشان تاخدونى معاكم •

سعيد : (مطوحا بيديه للأمام والخلف)
تمام •

الأم : طيب مش كان أنسب تتصلوا بى فى التليفون ، أحسن أكون مشغولة خارجة معايا حد •

ليلى : ولو فرض •• و ••

الأم : (تقاطعها) حايضيع تعبكم على الفاضى •

ليلى : اتصلنابك فعلا •• لكن التليفون كان مشغول •

الأم : وكان حا يبقى مشغول للأبد •

ليلى : بالطبع لأ •• لكن سعيد فضل نمر عليكى وناخدك بنفسنا •

سعيد : فعلا وافتكر تقــومى تلبسى بقه (ينظر لساعته فيفتح فمــه دهشة) يا خبر •• تتصورى الساعة حداشر مش حانلحق حفلة عشرة ونصف ••

الأم : ياه الوقت سرقنا •• ولسه كمان حا امر على الحلاق •

ليلى : يبقى يادوب بابا خلص شغل نفوت عليه وناخده معانا بعــد ما تعملى شعرك •• ولما ترجع عايدة آهى تتغدى لوحدها ان ما تغديتش عند فوقية •

الأم : سليمان حا يتغدى هنا •

ليلى : لازم وراه حاجة حايعملها الظهر •

الأم : لا أبدا •• لكن إنت عارفه انه لما بيرجع من الشغل بيــكون تعبان وبيحب ينام شوية بعد الغدا •• فبدل ما يقعد يتوجع•• ويتعب نفسه يفضل هنا مع عايدة علشان يبقى على راحته •

ليلى : على كيفك •

سعيد : زى ما تحبى يا أبله •• بس لو سمحتى تلبسى انتى •

الأم : حالا (تقف وتنصرف من الحجرة لارتداء ملابسها •• ويبقى سعيد وليلى) •

سعيد : ليلى ••

ليلى : (تنظر له) فيه حاجة ؟

سعيد : تعالى هنا جنبى •

ليلى : ليه ؟

سعيد : أبدا •• بس عاوزك تقعدى جنبى •

ليلى : ما انا جنبك ومعاك ليل ونهار •

سعيد : ومالك بتقوليها كده من غير نفس •• زى ما تكونى بتعملى حاجة غصب عنك •

ليلى : أبدا •

سعيد : طيب تعالى جنبى •

ليلى : (تتجه نحوه من غير رغبة واضحة •• يفسح لها سعيد مكان بجانبه محاولا ضمها بعد أن جلست تبتعد عنه) •

مافيش داعى للحاجات دى. هنا يمكن ماما تدخل علينا •

سعيد : وفيها ايه لو دخلت علينا ؟ هو أنا غريب عنك ؟

ليلى : لأ لكن يستحسن ، لأننا مش فى بيتك •

سعيد : تقصدى بيتنا ؟

ليلى : المفروض تفهم كده انت لوحدك ؟

سعيد : (يكون فى هذه الأثناء ضمها •• من أعلى ذزاعيها العاريتين حيث يكشف عنها ثوبها الصيفى) •

ليلى : ياساتر يا سعيد انت بتعرق كثير •• ما تشوف لك حل فى الموضوع ده ••

سعيد : (رافعا يده متداركا للعرق المنصب من جميع جسمه) •

نعمل ايه لأوامر أمك ؟

لو كنا دلوقت فى المصيف زى بقية الناس •• لا اترحمت من العرق ده •

ليلى : بينا نسافر ونقضى الصيف كله هناك •• أديك تقدر تباشر شغلك فى الشركة من فرعها فى اسكندرية •

سعيد : (ينظر لها مندهشا)

وتزعل ماما ؟

ليلى : وحاتزعل ليه ؟

سعيد : انتى نسيتى انها اللى بتحدد الحاجات دى ، ولما أشور عليها بشورة تشخط فيه وتقول لى (يقلد بديعه) أسكت انت •• وتتهمنى بأنى ما اعرفش مصلحتى وانها عارفة كويس امتى نقعد فى اسكندرية وامتى نسيبها •• زى ما يكون فيها خطر عليه فى أوقات معينة •• وبيروح فى أوقات ثانية •• (يهز رأسه) •

ليلى : أكثر من سنة ونص دلوقت مروا على جوازنا وما زالت هيه بتتصرف فى حياتى وكأن ده من حقها مش حقك انت ••

سعيد : يا ستى •• دى أمور ما تزعلش وان جيتى للحق معظم تصرفاتها فى محلها وواجب علينا نرضيها على أى وضع •

ليلى : يمكن ..

سعيد : (تحين منه نظرة لاحدى اللوحات المعلقة على الحائط المواجه له ولزوجته فيرى طفـــلا رضيعا تحمله أمه بحنان ــ فأطال النظر اليه) .

ليلى : (تنظر تجاه نظرات زوجها .. تبتسم وكأنها تعرف ما يدور بخلده) .

سعيد : شايفه قد ايه الطفل ده جميل .. وأمه بتشيله بحنان .. (يهز رأسه متأثرا) .

منظر يطول العمر .

ليلى : فعلا .

(يصمتان قليلا .. ثم يستأنف سعيد الحديث) .

سعيد : ما بتتمنيش حاجة .. لما بتبصى للوحة دى ؟

ليلى : طبعا باتمنى حاجات كتير (تنظر له) وأنت ؟

سعيد : طبيعى ؟

ليلى : يا ترى ايه ؟

سعيد : يكون لى طفل زى ده (يبتسم) لازم ده اللى بتتمنيه انتى كمان ؟

ليلى : مش ضرورى .

سعيد : (بلهجة المستاء)

أنا عارف .. لأن ده راجع لرأيك فى الخلف .

ليلى : (باصرار) الناس وجهات نظر .

سعيد : (وما زالت لهجته مستاءة)

نفسى أعرف سبب تصميمك ده ؟

ليلى : الظروف •

سعيد : مالها ؟

ليلى : ماحدش يضمنها •

سعيد : رغم انى مش فاهم قصدك ايه لكنى فاهم ان مالكيش عذر فى الهرب من الخلف •

ليلى : (شاردة) •• متهيأ لك يا سعيد •

الأم : (تدخل فى هذه اللحظة••وترتدى ثوبا أحمر خفيفا مفتوحا من على صدرها •• والظهر ما يقرب من الوسط •• يجعلها أصغر سنا مكتملة الزينة) •

ايه رأيك يا سعيد فى «البرفاه» ده •• تتصور فضلت موصية عليه مده لحد ماجابه ليه جماعة معرفة كانوا فى باريس •

(تأتى بحركة شهيق كأنها تعبق رئتيها من « البرفاه » الذى كان يسبقها عند دخولها الحجرة •• لكثرة ما وضعته منه) •

سعيد : (بفتور) بديع •

الأم : ومالك بتقولها بفتور كده •

(تنظر الى سعيد ثم ليلى مستطلعة الأمر)

وانتى يا ليلى مالك •• لازم حصل بينكم حاجة •

سعيد : أبدا •• أصلنا كنا بنتناقش فى موضوعنا اياه •

الأم : (تضحك) موضوعكم اياه ؟ آه لازم موضوع العربية •

(تعدل وضع ثوبها فتحركه يميناً ويساراً •• وتشده من أعلاه الى الجانبين كأنها تريد زيادة فتحته) •

سعيد : قلت حا أغيرها •

الأم : خلاص •• يبقى موضوع ايه تانى ؟ (تنظر لسعيد) ومافيش داعى للهجتك دى أحسن بيتهيأ لى انك بتشتكى ودى حاجة ما احبهاش فيك •• ولازم تعرف ان ليلى لها حق فى موضوع تغيير العربية •• لأنه على الأقل يبقي عندك عربية تذكر جنب عربية وكيل الشركة •

سعيد : بس هوه عنده عزبة كمان ••

الأم : يا علينا •• ايه هو الموضوع اللى كنتم بتتكلموا فيه ؟

سعيد : الاولاد •

الأم : أولاد •• (تضحك بسخرية)
أولاد مين ؟

سعيد : أولادنا •• قصدى الخلف •

الأم : ما تخلف •• حد حايشك •

سعيد : طبيعى •• ليلى •

الأم : ليه يا ليلى حايشة سعيد عن الخلف ؟

سعيد : ايه الكلام ده هو أنا اللى حا اخلف لوحدى ؟

الأم : (بسخرية) أمال عاوز حد يساعدك ؟

سعيد : طبيعى •

الأم : (تدارى ضحكها) مين ؟

سعيد : ليلى طبعا .

ليلى : ماكل حاجة بتتباع وتشترى الأيام دى ، خليه يشترى لهولد والا اثنين .

سعيد : (ينكس رأسه مستاء)

اشترى لى ولد والا اثنين ؟

ليلى : أرخص .. وأضمن .

الأم : (بحدة) كفاية هالفطه .. يا تردى زى الناس يا تسكتى .. بنات آخر زمن .

(تقف منتفضة .. وتتجه نحو البهو .. تاركة الحجرة لابنتها وزوجها وما تكاد تختفى حتى تنادى سعيد) .

سعيد .. سعيد .

سعيد : (ينظر لزوجته مذعورا)

أيوه .. فيه حاجة ؟

الأم : تعالى .. ساعدنى على لبس العقد ده .

سعيد : حاضر .. حالا .

(ينصرف سعيد مسرعا وعندما يوشك أن يصل الى مدخل الحجرة .. تقبل سعدية الخادمة .. تحمل بين يديها لوازم الشاى .. فتكاد أن تصطدم به لمصادفة خروجه أثناء دخولها الحجرة) .

سعيد : فتحى ياشيخة .

سعدية : لا مؤاخذة ياسيدى .

سعيد : لا مؤاخذة يا سيدى (يشيح بيده)

يا شيخة انتى عمرك ما تمشى على بعضك •

ليلى : (تبتسم)

سعدية : على بعضى ياسيدى •• (تشير برأسها على عرض جسمه)

لكن يظهر حضرتك اللى مش واخد بالك •

سعيد : (ينظر اليها شزرا••ثم الى ليلى التى تحاول اخفاء ضحكها•• ويهرول منصرفا) •

سعدية : (تضع ما تحمله على ترابيزة متوسطة الحجم وسط الحجرة عليها زهريتان من الخزف ثمينتان •• بعد آن تحملها بجانب جهاز التليفزيون ثم تتجه نحو ليلى التى تجلس شاردة •• وتحدثها بصوت منخفض وتنظر خلفها من وقت لآخر)

مالك يا ستى كفا الله الشر •

ليلى : سى سعيد مش مكفيه كونى عايشه معاه زى ما اكون با اقضى واجب •• عاوزنا نخلف علشان يربطنى بيه للأبد •

سعدية : خلف •• خلف ايه يا ستى •• ولا تسألى عنه هو ده وقته•• المهم دلوقت سيدى صفوت ••

ليلى : صفوت •• ماله صفوت ؟

سعدية : هنا •

ليلى : هنا ••هنا فين ؟

سعدية : فى مصر •

ليلى : وعرفتى ازاى ؟

سعدية : قابلني الصبح عند حنفي البقال •

ليلى : وايه اللى جابه ؟

سعدية : قلبه يا ستى •

ليلى : أنا باتكلم جد يا سعدية •

سعدية : (تضم يديها الى صدرها بهيام)
وأنا كمان يا ستى •

ليلى : سعدية •• وبعدين ••

سعدية : هيه •• جاى •• جاى يا ستى يعمل مساعى علشان يتنقل مصر تانى •

ليلى : (بحرارة) بعد ما عمل مساعى الدنيا علشان تنقله الشركة اسكندرية •

سعدية : مش قادر يبعد عنك يا ستى •

ليلى : وايه الفايدة لا فى القرب مرتاحين ولا فى البعد •

سعدية : تصورى ياستى ده نفس كلامه •

ليلى : والعمل يا سعدية ؟

سعدية : يا ستى العمل عمل ربنا •• أدينا راضيين بالمكتوب لغاية ماربنا يحلها •

ليلى : امتى يا سعدية ؟

سعدية : كل شيء بأوان يا ستى •• المهم ان سيدى صفوت حا يحاول يتصل بيكى •

ليلى : فين ؟

سعدية : فى البيت لما ينزل سيدى سعيد •

ليلى : لا يمكن يا سعدية •• وافرضى عرف أو عرفت ماما •

سعدية : احنا مش قلنا مقدر ومكتوب وحانقبله لغاية ربنا ما يعدلها •

ليلى : وده حل ؟

سعدية : قولى لى انت الحل اذا كان ده مش عاجبك •

(تدخل الأم •• يتبعها سعيد •• ليلى تحاول أن تكون طبيعية)

الأم : (لسعيد) أنا راضية بحكمك يا سعيد •• الحاجات اللى شفتها ايه رأيك فيها •

سعيد : جميلة •• ولو انها غالية شوية وخصوصى القماش •

الأم : على العموم الغالى ثمنه فيه •

سعيد : فعلا •

الأم : (تلحظ سعدية)
بتعملى ايه هنا يا بنت ؟

سعدية : با اجهز الشاى يا ستى •

الأم : سيبيه انتى وروحى لفى القماش والحاجات اللى على سريرى وحطيها فى دولابى مكانها •• وبعدين اعملى اللى وراكى فى البيت • فاهمة •

سعدية : فاهمة يا ستى •

الأم : بنا يا أولاد •

(تنصرف الأم •• يتبعها سعيد ثم ليلى)

سعدية : (تشير الى ليلى تذكرها بما قالته لها قبل حضور أمها) .

الأم : مالك يا بنت بتتهزى زى المجانين .

سعدية : (تحرك كل ما فيها)

الحر ياستى .. الحر .

الأم : (تبتسم لحركاتها .. برغم منها)

والحر بيخليكى تتهزى زى ما يكون لابسك جن ..

(تستمر الأم فى سيرها .. بين ابتسامات ليلى وسعيد .. وتكمل كلامها) طول عمر مفاصلك سايبة .. على الله أرجع ألاقيكى ما عملتيش حاجة من اللى قلت لك عليها .

سعدية : (بصوت مرتفع .. وهى تهتز .. وكأنها تسمع ليلى)

أنسى .. أنسى ازاى يا ستى .

(الجميع ينصرفون .. وتبقى سعدية بمفردها)

سعدية : (تصلح من شأن الحجرة ثم يقع نظرها على الشاى فتجده كما هو .. ترفع كتفيها عجبا وتتناول أحد الفناجيل .. وتصب فيه شايا ، تجلس .. وترتشف الشاى وهى تقلد بديعة الأم فى جلستها .. وبين الرشفة والاخرى تقلد طريقة كلامها) .

لمى القماش والحاجات اللى على السرير وحطيها فى دولابى مكانها .. فاهمة ..

(تخرج لسانها لصورة لها معلقة على الحائط .. ثم تقف تصلح شأن ما فى الحجرة رافعة صوتها بالغناء .. ثم تحمل معدات الشاى وتخرجها لتعود ثانية .. وترجع الزهريتين

مكانهما بحركات بهلوانية •• وما تكاد تخرج من الحجـرة حتى يدوى جرس الباب الخارجى •• ثم يسمع صوتها بعد لحظات يهتف متعجبا)

مين ستى عايدة ؟

(بعد لحظات تظهر عايدة •• بنفس ملابسها التى خـرجت بها •• تصحب فوقية صديقتها •• فى مثل سنها •• أطـول قليلا من عايدة •• شاحبة البياض جميلة التقاطيع •• مكتنزة الجسم بلا نحـافة •• ترتدى ثوبا كحليا من القطن وحذاء أبيض •• وحقيبة من نفس اللون «أنيقة عموما» تسير خلفهما سعدية الخادمة) •

سعدية : (بسرعة •• وهى تتمايل) •

ستى خرجت حالا •• هى وسيدى سعيد وستى ليلى وبتقـول حاتتغدى بره •• وحضرتك حاتقعدى مع سيدى •

عايدة : اتفضلى يا فوقية اتفضلى •

فوقية : (تبتسم •• وهى تجلس) •

سعدية : (مستمرة •• بطريقتها الخاصة) أما •• أنا فعليا أرتب لهـا حاجاتها اللى على السرير •• فى دولابها •• وأجهز لـكم الغدا •• وأنفض البيت لحد ما ترجع •

عايدة : (متبرمة)

علم يا ست سعدية •• وكفاية دوشة دماغ •

سعدية : يا سلام يا ستى انت لسه عصبية برضه •• طيب زمان كنـا بنقول المذاكرة سبب نرفزتك علينا ، ودلوقت •• ايه السبب؟

عايدة : (بعد أن جلست بجوار فوقية المبتسمة لكلام سعدية)
حقك علي يا ستي •• اتكلمى على الفاضى والمليان على كيفك
وموش حا اقول لك اسكتي علشان ما ابقاش عصبية •

سعدية : أبدا يا ستي ده كل أحوالك بتقول انك متغيرة • نفسى أعرف
ايه اللى مغيرك بالشكل ده •• والا هو مين ؟ أبيض ، اسود
قولى لى يا ستي يمكن أقدر أريحك •

عايدة : (مازحة) أبيض على أسمر •

سعدية : (بسذاجة) معقـــول يا ستي ؟ (بالحـاح وترجي) والنبى
يا ستي •• وحياة سيدى تقولى لى • دا ستي الكبيرة •• وست
ليلى بيقولوا لى على كل حاجة تجرا لهم •

عايدة : قلت لك اسكتي وبطلى رغى •

سعدية : حابطل •• بس أنا قصدى أقول انهم دائما بيحكوا لى على
اللى بيكدرهم أما انتى يا ستي (تهتز) باستعجب لك •

فوقية : أصول يا عايدة تحكى لها على كلّ شيء •

سعدية : الله لا يسيئك يا ستي فوقية ويطول عمرك •• قولى لها ••
قولى لها لأن ست عايدة يظهر نسيت انى متربية هنا (تتنهد)
وأمي بتقول ان عمرى من عمر ست ليلى مع عدم المؤاخذة••
أنا زى اختهم تمام (تنظر لفوقية) •

والا أنا غلطانة ياستي ؟

فوقية : أبدا •• لك حق •• (تبتسم)

عايدة : (وهى تبتسم لها أيضا) بس روحي الوقت اعملى لنا عصــير
ليمون •• ومن هنا ورايح حا اقول لك كل حاجة •

سعدية : (بلهجة صادقة)

صحيح ياستي •• ياريت والنبي لأني بدأت أنشغل عليكي •
(تستدير لتنصرف •• فيدق جرس التليفون •• تتناول السماعة •• لأنها أقرب له وتتحدث بنفس الطريقة التي تحدثت بها مع عايدة وفوقية عند (حضورهما) •

آلوه •• من أنت أول •• ستي •• ستي خرجت وحاتتغدى بره •• وأنا حا أوضب لها حاجتها من على سريرها •• في الدولاب •• و •• هيه •• عاوز ستي عايده وانت مين •• أنادي عليها •• هيه عارفه •• ؟ حاضر •

عايدة : (تقف وتلتقط السماعة من سعدية • بعد أن اقتربت منها وهي تتكلم)

سعدية : (ترفع كتفيها عجبا ثم تنصرف من الحجرة)

فوقية : (تنظر الى سعدية •• ثم الى عايدة •• بنظرات حائرة •• متسائلة)

عايدة : آلو •• أهلا محسن •• أنا عايدة •• صحيح عايدة •• خايف أكون الست وبا أقول لك عايدة •• لأ أنا عايدة بحق وحقيقي المرة دي •• ما بتعرفشي تفرق بين صوتي وصوتها •• أتعلم •• ازاي ؟ (تبتسم) باحساسك على الأقل •• (تضحك) أيوه خرجت من شوية •• وانتظرتك تتكلم الصبح حسب ميعادنا •• معلهش ما دمت مشغول بالشغل•• وعرفت منين أني هنا الوقت ؟ احساس •• عظيم •• غالب ترجع بعد الظهر •• فوقية معايا •• أصلي كنت زايحالها •• واتقبلنا في السكة طبيعي الساعة اثنين زي عادته •• معقول ؟ انت بتتكلم منين •• قريب من هنا •• آه •• تيجي انت ••

يا خبر •• صحيح فرصة لكن لما الست ترجع فجأة ••أجلها مرة ثانية••

وأنا أكثر منك •• بس يجب نستحمل •• كويسه ••

(تضع يدها على السماعة •• وتخاطب فوقية)

محسن بيسلم عليكى ••

فوقية : الله يسلمه •

عايدة : (تعود تتكلم فى التليفون)

بتقول لك الله يسلمك • لا لسه ماقولتش لبابا •• والست مصرة على موقفها •• على العموم تتكلم فى الموضوع ده بعدين •• حا أحاول مع السلامة •

(تضع السماعة وتعود لجلستها)

فوقية : خير ••

عايدة : كان بيسألنى ان كنت كلمت ماما فى موضوعنا والا لأ •

فوقية : حقيقى كلمتيها •

عايدة : كتير •• وكل مرة بيزيد اصرارها على رفضه •• لأنها بتعتبره مش كفء ليه•

فوقية : بالعكس • محسن فى نظرى كفء لأى واحدة •• مستقبله •• سنه •• أخلاقه •• كل حاجة فيه مناسبة لك •

عايدة : ده اذا كان مفهوم التناسب عندها زى عندنا •

فوقية : طيب وانتهيتوا لايه ؟•

عايدة : ولا شىء زى العادة فى مناقشاتها •• زعيق ونرفزة من غير نتائج ولا حلول •

فوقية : ما تكلمى بابا •

عايدة : يا خبر يا فوقية .. أنا عمـــرى ما اتكلمت معـاه فى حاجة تخصنى وأول ما أكلمه يكون فى حاجة زى دى .

فوقية : ما بتتكلميش معاه فى حاجة تخصك أبدا ؟

عايدة : أبدا .. لا أنا ولا ليلى لأنه ما عودناش على كده .

فوقية : أمك ولها آراء غريبـة .. وأبوكى بعيـــد عنكم دى حاجه لا تطاق .

عايدة : واحنا فى ايدنا ايه نعمله .

فوقية : ما حاوليتش واحدة منكم تنبههم للوضع ده .

عايدة : كتير .. لكن من غير فايدة .

فوقية : طيب وايه السبب .. ان ما كنتش ده يضايقك .

عايدة : بالعكس انتى ما عندكيش فكرة .. قد ايه أنا با ارتاح لمـــا ألاقى حد يسمع لى ، وخصوصا اذا كنت با أثق فيه زيك .

فوقية : احنا أكتر من أخوات يا عايدة من صغرنا .

عايدة : الست شخصيتها قوية عن بابا .. وحاول هوه كتير يحـافظ على وضعه وسلطته .. لكن هيه طغت عليه وهو فضل يلين .. وشوية فى شوية لما استبدت بالبيت واللى فيه وفى حياتنا .. ولحد ما رضخ لها فى مقابل تربيتنا ورعايتنا وعشان تضمن ان ما يجيش يوم وتتكتل ضدها أو حد يثور عليها ، بعدتنا عن بعض وخلت كل واحد يعيش لنفسه .

فوقية : مش جايز سبب ده كله انك بتبصى للأمور من زاوية تانية.. وهمه بيبصوا لها من زاوية تانية وشايفين وخصوصى أمك ، ان تصرفاتهم سليمة .

عايدة : أبدا .. وأقول لك على مثل لتصرفها فى الأمور .. علشان تتأكدى من وجهة نظرى أنا .. انت عارفة بيتنا اللى جنبكم فى العباسية .. ده كان ملك بابا . فأجبرته على بيعه فجأة وبلا مقدمات .. بحجة ان حى العباسية شعبى ودوشة ورضخ لها .. ودفعت معظم ثمنه خلو للشقة دى .. وأخذت هى الباقى وبنيت بيت فى الاسكندرية علشان تصيف فيه .. ومن حبها للمظاهر نادر لما تأجره .

فوقية : العباسية دوشة عن شارع القصر العينى ؟

عايدة : قلنا كده .. قالت على الاقل أنظف وأرقى وكل واحد فيه فى حاله .

فوقية : أسباب ما تستحقش التضحية ببيت زى بيتكم القديم .

عايدة : وطبعا ما اقتنعناش بحجتها .. وكلامها عن الحى اللى نشأنا فيه .. لأنى أنا وليلى كنا كبرنا .. وشمينا ريحة خلافات .. وكلام فى الحى اللى كنا فيه .

فوقية : خلافات .. وكلام ؟

عايدة : وعلى ماجينا نعرف اللى بيدور حوالينا .. أصرت نسيب الحى .. ونبيع البيت .. وفعلا بعناه بنص ثمنه .. زى ما يكون فى الحتة خطر بيهددنا ، فأنقذنا ما يمكن انقاذه من اللى نملكه فيه .

فوقية : أما أمور عجيبة صحيح .

عايدة : وشىء تانى يا ستى .. انتى عارفة ان بابا موظف .. وبيبيع البيت ده .. بقى كل دخله مرتبه .

فوقية : طبعا .

عايدة : ورغم أنه كويس •• الا أنه بسيط بالنسـبة لمصاريف ماما وعزوماتها وحفلاتها لأصحابها •

فوقية : الفتوا نظرها لحقيقة الوضع •

عايدة : وهى لو بتسمع لنا، كان يبقى فيه اشكال، والا سبب لشكوتى •• ماما ما بتسمعش الا لنفسها واللى فى دماغها بتعمله وبس •• وان اتكلم حد فينا معاها تقول له •• أنا عارفة •• با اعمل ايه أكثر منكم •• لازم نظهر بمظهر المقدرة (تحاول تقليد أمها) •

عشان أحقق لكم اللى ما يقدرش يحققه دخلكم الحقير •

فوقية : وايه هو اللى عايزه تحققه ؟

عايدة : علمى علمك •• آهى أفكار ونعرة ، ولو أنى با اقول يمكن راجعة لأن أبوها كان واحـد من الأعيان وعاوزه تعيش فى مستواه •

فوقية : بنت واحد من الأعيان ؟

عايدة : بجد •• ولو أنه ما قعدش مع جدتى أيام بعد ما ولدت ماما وحرمهم الاثنين من كل أملاكه الا حاجات بسيطة استولت عليها جدتى وصرفتها على نفسها •

فوقية : ضرورى جدتك كانت صعبة زى ماما ؟

عايدة : وأصعب •• أقل ما فيها •• ماما اتجوزت بابا ولحسن حظهـا إستحمل تصرفاتها الغريبة •• وآهى معاه لدلوقت •• لـكن جدتى لصعوبة معاملتها اتجوزت كام مرة •

فوقية : ربما ظروفها دى كونت عندها عقدة نقص خلتها تحيط نفسها بشخصيتها الحالية ، وربت عندها عقدة حب السيطرة والثورة

على حاضر أبعدها عن ماضي كانت عاوزه تعيش فيه أو كان المفروض تكون عايشة فيه حاليا فبتعمل أي وسيلة للوصول اليه •

عايدة : محتمل •• لكن كونها •• تكون شخصية لنفسها •• لحرماتها القديم من شيء معين ، عمره ما يوصل لحد هدم آمالنا •• والسيطرة القاتلة دي •

فوقية : عاوزة الجد •• بعد ما بلغت سنها ده •• اسمحيلي يا عايدة المفروض تراعي ظروفكم •• وخاصة ظروف عمي •

عايدة : (بتـأثر) بالعكس •• بددت كل ما يملك علشـــان ترضى غرورها ومظاهرها •

فوقية : (كأنها متحيرة) •

الانسان يقول ايه ؟ عمي كان قاسي عليها ؟ ما كانش بيحبها ؟

عايدة : ما كانش بيحبها •• ؟ بالعكس •• أنا باسمع انه كان بيحبها جدا •• والدليل على كده انها استغلت حبه وطيبته ••وتهاونه في النهاية واستبدت به وبينا •• (شـاردة) وربما ثار عليها وعلى وضعها يوم من الأيام •• لكن بعد ما استقرت الأمور على ما هي عليه دلوقت •

فوقية : (متحيرة)

لكن •• !! لكن أثر تصرفاتها ما بقاش مقصور على عمي •• دا •• اتعداه اليكي انتي وليلى •• وبقي من واجبكم تتدخلوا في الأمر •

عايدة : (تقف متنقلة)

أدينا على قد ما بنقدر •• أو على قد ما باقدر باحاول اقف

قدامهـــا لأن ليـــلى زى ما انتى عارفه ، الست مأثره فيهـا خالص •• ومسيطرة سيطرة كاملة عليها •• وآهى مضطرة تجاريها رغم قسوتها عليها فى حالات كثير •

فوقية : وانت لوحدك •• مش حا تقدرى تعملى حاجة •

عايدة : (تعود لمجلسها •• وما زالت منفعلة)

فعلا •• مع انى ثرت كثيرا لكن الست بتقف فى طريقى ولما تغلب معايا ، تنقلب على بابا وتعكر عليـه عيشته •• يوميه •• (تقف منفعلة) أضطر أستسلم أنا كمان وأسكت •

فوقية : والنهاية ؟

عايدة : (تجلس منفعلة)

ربنا وحده العالم بيها •

فوقية : كل خير ان شاء الله •• ومين عارف يمكن الايام تصلح كل اللى غيرته ظروفكم الخاصة •

عايدة : ربنا يسمع منك أقل ما فيها أبعد عن الجو المكهرب هنا (تشير) علشان هيه لو جوزتنى بمعرفتها •• حافضل تحت سـلطانها طول عمرى •• (كالحالمة) فمحسن خلاصى الوحيد •

فوقية : على العموم أنا من رأيى تقابليه وتصارحيه بكل ظروفك •• ومحسن ابن حـــلال ومخلص لك ولازم حايلاقى حـــل للموضوع •

عايدة : حا حاول أقابله بكره بأى شكل •• فعلا لربما جدت ظروف عقدت الأمور أكثر •

فوقية : ربنا ما يجبش تعقيد •• وعلى العموم الموضوعات اللى زى دى

بيحصل في بدايتها مشاكل كتير لكن بتنتهى دائما وتتصلح الأمور بعد ما يكون الكل يئس من اصلاحها • فأنا مثلا ومصطفى خطيبى •• يمكن انتى متهيا لك ان بابا وافق عليه على طول •• أبدا •• عارض فى الأول رغم انه كان عارف من ماما •• ما بيننا ، وفضلت أقنعه أنا شويه فى شويه لغايه ما وافق ، وتقريبا نفس ظروفى هى ظروفك مع محسن ••

عايدة : لكن باباكى ومامتك تفكيرهم طبيعى •• والشواهد مع بابا وماما بتقول عكس كده •

فوقية : على العموم مافيش داعى تسبقى الحوادث وتحكمى عليها •

(يسمع رنين جرس الباب الخارجى •• ينظران لبعضهما فى تساؤل وتتصلتا لساعتها ــ تظهر سعدية الخادمة) •

سعدية : (بحركات هستيرية)

ستى •• ستى على الباب واحد بيسأل عنك •

عايدة : عنى ؟! مين •

سعدية : ما اعرفش ولو انى باشبه عليه •• شفتيه فين يا سعدية •• فين يا بت يا سعدية وامتى ؟

عايدة : مش مهم كل ده ، المهم قال لك هوه مين ؟

سعدية : أيوه •• آه •• افتكرت •• كنت با اشوفه قدام البيت الكبير•

عايدة : قدام البيت ؟

سعدية : أيوه يا ستى •• وشاورت لك عليه كام مرة •• وقلت لك بأنه فى نفس الميعاد بيقف كده من سنة واكتر •

عايدة : (تقف منتفضة)

لا يمكن •• قال لك على اسمه يا سعدية ؟

سعدية : أيوه الاستاذ •• محد •• محسن •

عايده :
فوقية : (فى وقت واحد) محسن ؟

سعدية : تضرب صدرها •• دهشة لما اعزاهما من خوف)

أيوه محسن •• هو يخوف للدرجة دى •

عايده : أبدا •• خليه يدخل •

سعدية : حالا يا ستى •

(تنصرف)

فوقية : (التى تتابع سعدية بنظراتها كأنها ترغب فى ابقائها)

تخليه يدخل معقول ده يا عايده •

عايده : أأمن ما أكلمه على الباب •

فوقية : وان رجع حد منهم ؟

عايده : مش نشوفه عاوز ايه •

فوقية : انتى مش خايفه ؟

عايده : عليه بس هو طبعا •• ولو انى أتمنى يرجع حد منهم وتوضع نهاية لمقابلاتنا من وراء الكل زى ما نكون بنعمل عمل مشين•

فوقية : وهمه مش عارفين اللى بينكم •

عايده : طبعا عارفين •• لكن مش مصدقينه ويمكن لما يشوفونا سوا يصدقوا • ويعرفوا حدوده •

(يسمع صوت سعدية يقترب من الخارج وهى ترشد محسن اليهما فيتوقفان عن الكلام ويتطلعان نحو مدخل الحجرة فى خوف

وتساؤل • وبعد لحظات يقبل محسن عليهما •• طويل القامة أسمر وسيم أنيق فى بدلته الرمادية اللون •• تدل تقاطيع وجهه على قوة شخصيته••تسير خلفه سعدية •• وهى ترشده على الطريق•• بسعادة المنتصر•• كما تدل على ذلك حركاتها)

سعدية : اتفضل من هنا •• أهلا •• أهلا أستاذ محسن •

محسن : (بعد أن أصبحا فى الحجرة تماما وبصوت عميق)

شكرا يا سعدية •

(يلحظ وجود فوقية وعايدة فى موقفهما وبحالتهما منذ دقائق) •

أقول مساء الخير ؟ (ينظر لساعته) ممكن فالساعة عدت اتناشر •

عايده :
فوقية : (يصافحانه بارتباك)

أهلا محسن •

محسن : (لعايدة) •

أنا عارف انه لا الوقت ولا المكان مناسب •• لكن •• لكن كان لازم أشوفك •

عايده : (تحمر خجلا •• ولا تجيب عليه) •

محسن : (يرتبك لموقفها) •

عايده : (لفوقية)

وحياتك يا فوقيه تراقبى بابا من البلكونه أحسن يرجع فجأة•

فوقية : حاضر (تتحرك حارجه •• ولا زال يلازمها ذهولها) عن اذنكم •

عايده : (لسعدية التى تتمايل طربا ونظرا •• بعد انصراف فوقيه)
وانتى يا سعدية راقبى الشارع العمومى من شباك أوضه الست
ولو لمحتيها هيه أو بابا قولى لى بسرعة •

سعدية : أمرك يا ستى أهلا أستاذ محسن نورت •

محسن : (مرتبكا)
أهلا سعديه •

عايده : ياله يا سعديه اعملى اللى قلت لك عليه •• وفتحى عينك •

سعدية : عنيه يا ستى (تنصرف وهى بتبحلق فى محسن)

محسن : (يقترب من عايده بعد انصراف سعديه)
عايده •

عايده : (تنظر له بارتباكها ولا تجيب)

محسن : (يمسك يدها بين يديه)
أنا فهمت من كلامك معايا فى التليفون ان ما حدش منهم هنا
•• وكنت وحشانى •• وحشانى جدا •• ما قدرتش أمنع
نفسى من مجيئى هنا علشان أشوفك •

عايده : (تسحب يدها برقه)
ما كنا هانتقابل بكره •

محسن : لكن أنا عمرى ماباحب أضيعفرصة أشوفك فيها وكمان خفت
يحصل حاجه بينك وبين أمك تمنعك من مقابلتى •

عايده : بس ••

محسن : ايه •• ان ما كنش عندك رغبة تشوفينى أمشى •• وأدينى
شوفتك وهدى شوية شوقى لك (يتصنع الانصراف) •

عايده : (تجذبه من يده ••)

معقول يا محسن •• أنا مشتاقه لك أكثر منك وانت عارف ان أى لحظة با اعيشها بعيد عنك ما با احسبهاشى من عمرى •

محسن : ولحد امتى هانعيش من ورا الجميع •• ونتحرم من بعض من غير سبب •

عايده : لحد ما تقابل الست وتتكلم معاها •

محسن : ما اتكلمت معاها انتى •• وما أظنش كلامى معاها حا يجيب نتيجة •

عايده : حاول •• أقل ما فيها يمكن تفهم وجهة نظرها وسبب موقفها منا •

محسن : يمكن شايفه لك واحد تانى •

عايده : وانا شايفاك انت •

محسن : أنا با اقول نكلم بابا الأول •

عايده : لأ قابلها هيه أول •• لأنه غالبا حايوكل لها الأمر •

محسن : وضع غريب •

عايده : زى أوضاع كثيرة بتفرضها علينا الحياة ومانملكشى الا قبولها والخضوع لها •

محسن : وامتى تحبى أقابلها ؟

عايده : بكرة أقول لك •

محسن : ماعنديش وقت لبكرة أنا لازم أقابلها النهارده •

عايده : بلاش النهارده واعطينى فرصة ثانية أكلمهـا فيها • ويمكن ربنا يوفقنى المرة دى •

محسن : على الله .

عايده : للدرجة دي بتتمنى ربنا يوفقنا ؟

محسن : أنا باحبك يا عايده .. باحبك كأخلص وأشرف ما يكون الحب .

عايده : مهما كانت الظروف يا محسن .

محسن : وأيا كانت الظروف .

عايده : انت نبيل يا محسن .

محسن : وانت جميلة .

عايده : انت نسيت اننا مش وحدنا .

محسن : أنا باسى أى حاجه الا انتى دايما .

عايده : وأنا ماباشوفش فى الحياة الا انت .. ولا باشوفش الحياة الا منك انت .

محسن : ويا ترى شكلها ايه ؟

عايده : جميلة ومشرقة بحبك ـ واشراقها نور لى سبل كتيرة فيها.. كانت غارقانة فى الضلمة لولا قابلتك .

محسن : وعلى كده فاكره كان امتى ؟

عايده : وهو الواحد يقدر ينسى أسعد أيام حياته .

محسن : (متذكرا)

كان يوم من تلات اربع سنين ومع كده فاكر حوادثه وكأن ما مرش عليه ثوانى .

عايده : وكان أحسن حدث فيه انك جيت ليه وصارحتنى بحبك .

محسن : انا ما عرفتش للسعادة لا معنى ولا طعم الا من يومها •• وما اخبيش عليكى انا با اتمنى يرجع بابا أو ماما وأضع حد لبعادنا عن بعض •

عايدة : مش بالسهولة دى •

محسن : ليه •• هوه في تحقيق آمالنا •• حاجة تشين •

عايده : يا محسن أنبل القيم وأوضحها بتختلف فيها الآراء والنظريات

محسن : صحيح •• لكن مش معنى كده اننا نسلم من أى هجوم أو معارضة •

عايده : ده يرجع لقوة ايماننا بنفسنا وحبنا •

محسن : انا دلوقت اكتر ايمان بنا وبحبنا •• وعلى العموم كفاية كده على سعاده النهارده وهانتظرك بكره في جروبى سليمان الصبح •

عايده : ان شاء الله •• حا حاول آجى الساعة حداشر •

محسن : وأرجو توصلى لنتيجة معاها بأى طريقه •

عايدة : ان شاء الله •

(ينصرف •• وتخرج عايده خلفه لتودعه ثم تظهر مع فوقية)

فوقية : أنا •• كنت ماسكه قلبى بايدى •• (بحركة تمثيلية) لكن الحب يا حبيبتى الحب بيعمل المستحيل •

عايدة : حقه •• دى كانت حاجه مستحيله انى أشوفه عندنا أو أقابله هنا !!

فوقية : أبدا •• بكره تشوفيه عندكم كتير •

سعدية : (تدخل سعدية عليهما تحمل أكواب عصير الليمون••وتعطى

فوقيه واحدة • ثم عايده وهى تتكلم)

الليمون يا ستى دانا النهاردة الدنيا مش سايعانى من الفرحة لما شفت سى محسن عندنا (تحتضن الصينية) الحقيقة لو ماكنش قيمه ووجيه كنت افتكرته بيقف قدامنا علشانى (الجميع يضحك) لكن على الله يا ستى ما تعمليش زى بنتى ليلى •

(تقاطعها)

مالها يا مجنونه انتى •

سعدية : جابت خدامه ثانية وسابتنى هنا بعد ما اتجوزت •

عايدة : ساعتها يحلها الحلال •• بس انتى اوعى ••

سعدية : طبعا لا شوفت ولا سمعت •• ولا يكون عندك فكر •• والا يعنى حضرتك شايفه بينى وبين الست الكبيرة عمار ؟ ده وحياتك لولا انتى ماكنت فضلت فى البيت ده ثانية واحده•• ويقول الناس اللى يقولوه •• هايقولوا ربوها وسابتهم •• يقولوا (تتنهد) اسكتى يا ستى دانا قاسيت الآمرين منها وحضرتك فى الجامعة •

عايدة : ماكونتيش بتقولى يعنى ؟

سعدية : أقول لك يا ستى على ايه والا ايه •• دا يادوب حضرتك تخرجى من البيت وهى على طول تبعتنى السوق••لأ المكوجى •• لأصحابها ويا وقعه سوده لو رجعت بدرى وان حصل•• تقابلنى من على الباب •• (تقلد بديعه) انت جيتى يا بوز الاخص •• على المطبخ طوالى •• ومتهيأ لى لو كان له مفتاح كانت سنكرته على (لفوقيه) بالذمة يا ست فوقية أنا شكلى زى بوز الاخص •

فوقية : انتى أموره يا سعديه •

عايدة : وآدى ياستى سهادة جميلة •• ياالله بقه جهزى الغدا أحسن لو بابا رجع ولقاكى ماخلصتيش انت عارفه ايه اللى حايحصل.

سعديه : هوا ياستى •• هوا •

(تخرج من الحجرة رامقه مترنحه) ولا كأنى شفت •• ولا كأنى سمعت •• ولا كأنى (يختفى صوتها تماما) •

عايدة : غريبه !!

فوقيه : على ايه ؟

عايدة : كلام سعديه ده •

فوقيه : ياشيخه ولا تاخدى بالك •• كل الخادمين يعملوا من الحبه قبه •

عايدة : يمكن •• (تنظر لساعتها) ياه تتصورى الســاعة قربت على اثنين وبابا زمانه جاى •• دقيقه واحده أشوف سعديه بتعمل ايه •• (تهم لتتصرف) •

فوقيه : أجى اساعدك •

عايدة : الحكاية ماتستاهلش •

(يسمع جرس الباب الخارجى) لازم بابا •

فوقيه : هوه مامعهوش مفتاح ؟

عايدة : ماما بس اللى معاها مفتاح •

(يدق الجرس ثانية وهى تنصرف بسرعه)

لما افتح انا يظهر سعديه موش سامعه (تختفى)

(تجلس مفكرة فوقيه لحظات •• وتهز رأسها من آن لآخر ــ بعد لحظات يسمع صوت الأب مقتربا من الحجرة بادى السؤال عن زوجته.) •

الأب : (بصوت متهالك متحشرج)
أمك هنا ؟؟ مش باين .

عايدة : لأ .. خرجت مع ليلى وسعيد .. وحايتغدوا بره .

الأب : وزى العادة حاتغدى انا وانتى .

عايدة : (ويكونا قد وصلا لباب الحجرة)
ومعانا ضيف كمان .

الأب : (يتطلع فى الحجرة برأسه الأصلع وجسمه الضخم..شديد الشبه بعايده وخاصة عيناه وأنفه .. وان كان فمه أوسع كثيرا .. يرتدى بدله ضيقه) ..
مين يا عايدة ؟

عايدة : فوقيه .

الأب : (ويكون قد رأها)
أهلا .. أهلا .. وفوقيه ضيفه .
(ويتجه نحو فوقيه .. ويصافحها ويكمل كلامه)

فوقيه : (وهى تقف لتصافحه) أهلا عمى .
(يجلس الجميع)

الأب : انتى فين ماحدش شافك من زمان ؟

فوقيه : أنا جيت كتير .. بس حضرتك .. يابتكون خارج يا فى الشغل .

الأب : (مطوحا بيديه آسفا)
حظى سيىء .. معلهش (يضحك الجميع .. الأب يضرب ركبتيه بيديه .. ويتهيأ للوقوف منصرفا) عن اذنكم لحظة.. حا اغير هدومى او اقلع الجاكته على الأقل .. يا ساتر (يرفع طرفى سترته ويخفضها) الجو حر وانتى يا عايده استعجلى

البنت لانى جعان جدا (لفوقيه مبتسما) وأكيـد آنسة فوقيه زى •• معلهش سامحونى ان كنت أخرتكم على الغدا ••

فوقيه : أبدا •• مافيش تأخير ولا حاجه •

الأب : (يخرج وهو يمسح رأسه وما يحيط بها من شنعيرات بيضاء •• وخلفه عايده) •

عايدة : دقيقه واحده •

فوقية : اتفضلى (تبقى بمفردها لحظات •• تعود بعدها عايده •• ثم الأب) •

الأب : (يقبل وهو يربط حزام روب دى شامبر ارتداه على ملابسه بعد أن خلع جاكتته) على أى حال ولا الروب كمان له لزوم •• لكن من خاف سلم •• يمكن بديعه تطب على غفلهوتعمل لنا اشكال وتعتبركم ضيوف •• وتقول لى (يقلد زوجتـــه) ازاىتقعد مع الضيوف من غير روب ؟ مادمت مش لابسبدلتك كامله •• وازاى •• وازاى •• مالكم بتبحلقوا فيه كده مش متصورين انها تقول كده لو فرض ورجعت دلوقت •• قسما بالله ده اللى حايحصل لو رجعت ولمحتنى معاكم من غير روب (يضحك) زى ماكونواحده ست •• ولابسه على العريان•• وخايفه عليـــه من الخلق. لا ينهشـوا جسمى •• (يجلس ضاحكا) الغيرة ديكتاتور يا اولاد •• بكره تتجوزوا وتعرفوا معنى الأمور دى •• آه •• أمال ؟ وبالمناسبة اوعى انتى وهيه تفكروا فيه أو على الاقل اصرفوا نظر عنه دلوقت •

فوقية : ليه يا عمى ؟

الأب : عمره ما بيقدم •• أوعوا تفكروا فيه دلوقتى •• (ينظران •• له فى دهشة وسليمان يتكلم هازا رجليه •• ويداه ممسكة

بها من عند الركبتين) عايده قالت لى انك حاتشتغلى يا آنسة فوقيه ••

فوقية : غالبا •

الأب : أحسن •• يا ترى فين ؟

فوقيه : لدلوقت ماعرفش بالضبط آدينى مقدمة فى شركة مصر للطيران وفى شركة مصر للسياحة •• والتأمين •• وحتت تانيه •• علشان لو ما اشتغلتش فى واحده اشتغل فى الثانية •

الأب : مضبوط كدا •• تتصورى جبت لعايدة أكثر من شغلانه •• تقول أشاور نفسى وتغطس يومين ثلاثة •• وتقول لى (يقلد عايدة) مش عاجبانى••زى ماتكون بتشاور حد وبيعرفها عنها •• مش عارف ايه الموضوع •

عايدة : أبدا •• الموضوع انى مش لاقيه فى نفسى الكفاءة علشـــان أشـــتغل ســـكرتيره لحد ولا أنا مقتنعه بباقى الوظائف اللى حضرتك عرضتها على •

الأب : عظيم •• وأقدر أعرف السبب •

عايدة : علشان •• علشان •• عاوزه مجهود كبير وأعصاب سليمه ده بجانب انها عاوزه استعدادات معينه •

الأب : وده كله متوافر فيكى •• شباب •• وصحة •• وأعصاب •• وأنا محتار معاكى ؟ أمال لما تبقى فى سنى حاتبقى ازاى ؟•• وان ماكنش عندك استعداد حاليا امتى حايكون عندك ؟ نهايته •• انتى بتتدلعى والشغل مش عاوز دلع ويظهـــر انتى مش عاوزه تشتغلى •

عايدة : والله آهو وجع قلب •• وتعب •• ولولا ••

الأب : (يقاطعها ٠٠ ولفوقية)

عاجبك كده يا آنسة فوقيه ٠٠ الآنسة كانت بتتعلم علشـــان تقعد في البيت !!

فوقية : يظهر عمي من أنصار اشتغال المرأة ٠

الأب : على الأقل لما تتعب في حصولها على مرتبها تحس بتعب جوزها فيه لو اتجوزت وماتبحترش شمال ويمين زى ناس ٠

فوقية : منطق معقول يا عمي ٠

الأب : يا بنتي الدنيا كلها على كده دلوقت ٠٠ يا ما كان نفسى كنت أبقى من جيلكم ده أقل ما فيها كنت أخدت واحده ٠٠بتشتغل ٠٠ علشان تحس بالتعب في القرش وتعرف قيمتى ٠

عايدة : آه لو ماما سمعتك دلوقت بتقول كده ٠٠ كنا وقعنا في اشكال مالوش نهايه ٠

الأب : على أى حال أمك لها آراء خاصة وسيبنا من الكلام في الموضوع ده الوقت أنا عارف ايه اللى خلانا تتكلم فيه ؟

عايدة : عند حضرتك حق ٠

الأب : (يغير مجرى حديثه)

انتى لكى أخوات صبيان يا آنسة فوقيه ؟

فوقية : أخين ٠٠ أشرف سبع سنين وممدوح خمسه ٠

الأب : ما شاء الله الأولاد برضه حاجه تانيه ٠

عايدة : وحد منعكم تخلفوا صبيان ٠

الأب : (يسهم قليلا)

لأ يا بنتي مافيش حد غير بديعة أمك ٠٠ (شاردا) مره واحده

سيطرة عليها فكرة بعـد ما ولدتك بأنهـا ماتخلفش تانى ••
وعملت عملية ربنا أنقـذها منها بأعجـوبة (يشيح بيـــديه).
أفكار غريبه وتقاليع ما اعرفش لها سبب •• (يلتفت لعايده).
ما حدش جه وانا بره ؟

عايدة : (شارده) حضرتك كنت منتظر حد •

الأب : عمك فؤاد •• أخويا •

عايدة : لأ •• ما حدش جيه •

الأب : مش معقول ولا اتصل بالتليفون •

عايدة : ماحدش اتصل النهارده غير حضرتك •

الأب : أنا ؟ أبدا يا بنتى انهارده بالذات ما اتصلتش بحد أبدا علشان. انتى عارفه اننا يوم الخميس بنبقى مشغولين بتشطيب شـــغل. الاسبوع المتعطل •

عايدة : (تنتفض) مش ممكن •

الأب : قلت لك ما اتصلتش يمكن سمعتى غلط (ينظر لها) ومين رد. على التليفون ساعتها أمك ؟

عايدة : أيوه •

الأب : يبقى سمعتى غلط •

عايدة : معقول ؟؟

فوقية : (تنظر لها مستطلعة بقلق) •

الأب : مالك يا بنتى •• جرى لك ايه ؟

عايدة : مافيش يا بابا •• مافيش ••

(ثم تقف فجأة •• وتنفلت من الحجرة جاهشة بالبكاء)

الأب : (يضرب يدا بالاخرى •• هازا رأســـه فى تعجب •• وهو مخاطبا فوقية بعد أن وقف فى مكانه)

اتفضلى يا بنتى •• اتفضلى •• الغدا زمانه جهز •• ماتخديش بالك من تصرفاتها (يهز رأسه) أنا مش فاهم جرى لها ايه الأيام دى •

(ثم يردف •• مخاطبا نفسه)

اتكلمت فى التليفون ؟ ما اتكلمتش •• لأ اتكلمت •• يمكن •• ما اتكلمتش •• حضرتك متأكد ؟

شىء •• يجنن •• شىء يجنن (لفوقية) اتفضلى يابنتى اتفضلى (يخرج سليمان •• وفوقية •• وهو يضع يده على كتفها •• وبالأخرى يشير لها أن تتقدمه •• أثناء حديثه وفوقية مذهولة لتصرف عايده المفاجىء ؟؟

ســـتار

الفصل الثانى

المنظر

« نفس المنظر بالفصل الاول •• فى منزل الاستاذ سليمان أحمد •• عايدة البنت الصغرى له تجلس بجوار جهاز التليفزيون •• الذى يبدو عليه عدة مجلات •• ترتدى فستانا قطعتين من القطن من اللون الابيض والازرق أنيقا بسيطا ••وهى تتصفح احدى المجلات بين يديها بعد لحظات••
يدخل الأب مرتديا «بنطلون وقميص» •• من الأقمشة الصيفية الخفيفة •• ويثبت رابطة عنقه •• أكمام قميصه لم يزررا بعد •• يتجه نحو عايدة •• التى تتطلع اليه وهى ممسكة بالمجلة •• الوقت •• الخامسة بعد الظهر من يوم السبت اللاحق لحوادث الفصل الاول ••

الأب : خذى يا عايده •• اقفلى الزراير دى •

عايدة : حاضر (تقف •• تضع ما بين يديها على المقعد الذى تجلس عليه •• تتجه نحو والدها)

الأب : (يمد يده اليها •• يرفع رأسه الى أعلى •• فتصدر منه حركة



استـــتكار على اثر رؤيته لحشرة عنكبوت فى أحـد أركان
الحجرة .. تحوطها خيوط مكونة لها بيتا منها)
مش معقول ؟ ايه جاب المدعوق ده هنا ؟

عايدة : (تتطلع حيث ينظر والدها)
خير يا بابا مدعوق ايه ؟

الأب : أمال لو ماكنش فيه خدامه فى البيت •• والست أمك بتبيض الشقة وتغير عفشها كل يوم والتانى •• كان حصل ايه ؟

عايدة : ماتقول بس فيه ايه ؟

الأب : (لا يجيب عليها •• مواصلا تبرمه)

كان عشش على الجدران غربان •• مش عنكبوت !!

عايدة : عنكبوت ؟!

الأب : أيوه يا ستى آهه •

(يشير الى مكانه)

عايدة : صحيح أما أمر غريب ؟ وباين عليه قديم •• لأنه مش معقول ما بين يوم وليلة يعمل البيت ده. كله لكن تعرف حضرتك انه اختار المكان المناسب •

الأب : ايه اللى بتقوليه ده •• دا بدل ما تقولى انه اهمال منكم ••

عايدة : منا •• منا والا منكم يا بابا •

الأب : حانرجع للكلام اللى مالوش معنى •

(ويتناول احدى المجلات بعصبية مما كانت تقرأ فيهم ابنته•• يقذف بها بيت العنكبوت محاولا اسقاطه••رغم انه لم يخطىء الهدف لا يحدث للبيت شىء) •

عايدة : تصـــور بقه يا بابا •• ان المجلة دى على ضخامتها بالنسبة له ماتعملش فيه حاجة •• لكن محتمل لمســـه بسيطة أقل من دبيب النملة أو لمسة رقيقة توقعه وتخليه أنقاض ••

الأب : (ينظر لها بحدة ويتجه نحو باب الحجرة مناديا)

يا بنت •• يا بنت يا سعدية ••

عايدة : عاوز منها حاجة ؟

الأب : تيجي تشوف النظافة اللى بتنظفها للبيت •

عايدة : (كالحالمة) هوه لازم يكون سببه النظـــافة يا بابا ؟ (ترفع كتفيها) أبدا مش لازم •

الأب : (ينظر لها محتدا •• متسائلا)

ازاى يا ستى •• هيه الحشرات اللى زى دى لها ســبب والا مصدر غير الاهمال وعدم النظافة •

عايدة : (تضم قبضتها وتهزها)

ليه مايكونش الجوهر نفسه •• أقصد جوهر البيت نفســـه (بهدوء) النظافة أحيانا مظهر يا بابا ••

الأب : ثانى •• وحياة أبوكى أنا موش فاضى للهلفطة دى •• ورايا ما هو أهم••عاوز أقابل الراجل اللى حايتوسط لك فىشركة التأمين •• وأشوفه عمل لك ايه وقولى للبنت تهدم الشؤم ده (يشير لبيت العنكبوت)

عايدة : البنت خرجت •

الأب : حاولى تهدميه انت •

عايدة : محتمل أنا الوحيـــدة فعـلا اللى تقدر على هدمه •• ويمكن انسان أضعف منى •• أو أقل مكانة هنا زى سعدية مثلا •• (ترفع كتفيها) مين عارف ؟؟ ما هى كمان متربيـــة معانا فى نفس البيت •

الأب : ايه المسألة يا بنتى ؟ حاسة بحاجة •• حاجة مضايقاكى ؟؟

عايدة : (بلا وعى) بيت العنكبوت •• اللى احنا فيه •

الأب : اللى احنا فيه ؟

عايدة : أقصد ده •• ده اللى على الحيطة ••

الأب : على أى حال •• اتصرفى فيه •• بلا اهمال فارغ •

عايدة : اهمال منى أنا يا بابا ؟

الأب : منى •• منا كلنا •• مش مهم •• المهم تشيليه دلوقت •

عايدة : أمرك •• يا بابا •• أحاول •• مين عارف •• محتمل أقدر •

الأب : (يتجه منصرفا حيث يتم ارتداء ملابسه •• متحيرا)
والله ما أنا فاهم هم ايه المسألة شىء يجنن •• أف ••
(يختفى)

عايدة : (تظل تطلع لبيت العنـــكبوت •• كأنها تنظـــر لشىء خارق للعادة) •

ويسمع صوت جرس الباب •• عايدة لا تنتبه له •• تظل تنظر له من جميع الجهات •• تدخل بعد لحظات سعدية تحمل بين يديها خشبة طويلة فى نهايتها •• كرة من الشعر الاســـود « رأس العبد » وكأنها تحمل معول هدم ••)

سعدية : فين يا ستى بسم الله الرحمن الرحيم

عايدة : مين يا سعدية ؟

سعدية : سيدى •• فتح لى وقال لى •• فيه هنا حشرة •
(تفتح صدرها •• وتنفخ فيه علامة الذعر)
(بهدوء •• كالحالمة)
ماتخافيش لازم يقصد حشرة العنكبوت (تشير عليها) دى •

سعدية : (تراها •• تشهق مستنكرة)

يامصيبتي •• وايه جابه الشؤم ده هنا ؟

(تعتلى مقعدا •• وتضرب بيت العنكبوت بخشبتها •• تهدمه •• لكن الحشرة تخرج منه مسرعة وتختفى •• خلف أحد اللوحات)

شايفه ياستى المنيلة هربت •• آه الملعونة بنت الحرام

(تكز على أسنانها غيظا) •

عايدة : ولا تتعبى نفسك يا سعدية •• سيبيها الوقت •

سعدية : (تنزل)

وآخرتها •• ماحاترجع وتعمل بيت تانى •

(يدخل الأب •• يرتدى ملابسه كاملة •• يسأل سعدية)

الأب : هدمتيه يا بنت ؟

(ينظر فى الناحية التى كان بها بيت العنكبوت)

سعدية : أيوه يا سيدى •

عايدة : (تقف بجوار والدها •• تتطلع لمكان البيت)

تصور يا بابا البيت انهد والحشرة هربت •

الأب : هربت ؟•• وحاتروح فين يعنى •• (لسعدية) هاتيها يابنت من تحت الارض وخلصى عليها •

سعدية : حاضر يا سيدى •• حاضر •

الأب : (لعايدة) أنا خارج أقابل الراجل اللى كلمتك عنه علشـــان يشغلك •

عايدة : مع السلامة •

الأب : (يخرج مسرعا)

سعدية : وانا حالاقى المنيلة دى فين يا ربى ؟؟

عايدة : ماتضيعيش وقت على الفاضى •• علشان مش حاتقدرى تقضى عليها لو فرض ولقيتيها •

سعدية : ليه يا ستى ؟

عايدة : علشـــان لها وقت معين حاينقضى عليها فيه •• ما دام وصلت للحد ده وحاتفضل كده تختفى••وتبنى بيوتها دى أو حصونها زى ما هى متصورة من وراء الناس •• وحانفضل احنا نتساءل بنيتها امتى •• وازاى لغاية ماتظهر على حقيقتها •• ونعرف كل حاجة عنها •• وفى الوقت ده •• محتمل نقدر نقضى عليها

سعدية : (ترفع كتفيها) أمرك يا ستى •

(تخرج العصا التى أحضرتها لازالة العنكبوت)

عايدة : (تجلس مفكرة عدة ثوان •• بمفردها••تدخل عليها سعدية مرة ثانية) فين الحاجات اللى أخدتك ستك معاها علشانها ؟

سعدية : ستى رجعتنى •• وحاتبعتها مع واحد من بتوع جروبى والا يمكن حاتجيبها معاها •

عايدة : آه • ماحدش اتصل بيها النهاردة فى التليفون ؟

سعدية : هوه •• جـرس التليفون بيبطل رن •• ولا حضرتها بتبطل كلام ؟

(تضع يدها على فمها كسماعة التليفون •• ممثلة جملتها) ودود •• دودو •• طول النهار •

(جرس الباب يدق •• تنتفض سعدية •• تخرج لفتح الباب. •• تظل عايدة بمفردها تغيب عنها ابتسـامتها التى قد أطالتها لتمثيل سعدية لأمها •• تنظر تجاه الباب الخارجى •• وبعـد لحظات تدخل ليلى •• ليلى شقيقتها••ترتدى فستانا حريريا مشجرا •• بسيطا أنيقا •• تحمـل حقيبة حمراء أنيقة بلون الحذاء •• تبدو قلقة رغم محاولتها اصطناع المرح تبتسـم ابتسامة عريضة لعايدة) •

ليلى : الجميل لوحده •

عايدة : (تبتسم لها) عادتنا والا حانشتريها ؟

ليلى : (تضحك •• تقف عن الضحك مرة واحدة)
يعنى أقدر أتكلم براحتى •

عايدة : خير ؟

ليلى : (تضع حقيبتها •• جانبا •• وتجلس بجوار عايدة)
تتصورى صفوت كلمنى النهاردة •

عايدة : (منتفضة) صفوت ؟•• وايه جابه هنا تانى ؟

ليلى : فى اجازة •

عايدة : وعاوز منك ايه ؟

ليلى : طلبنى فى التليفون •• بيسأل عنى •

عايدة : افرضى سعيد كان فى البيت ساعتها مش لازم تحطاتى لنفسك؟

ليلى : ده اللى فكرت فيه وعلشان كده با اقول يقابلنى بره••وبلاش موضوع الاتصال فى البيت ده •

عايدة : (بدهشة) انتى جرى لك حاجة ..؟

ليلى : قبل ما تهاجمينى .. راعى ظروفى ..

عايدة : (منفعلة) بس سعيد ذنبه ايه تخونيه ؟

ليلى : أخونه ؟.. (تشهق مندهشة) ومين قال انى باخونه ؟ كل ما بينى وبين صفوت مازادش عن ما بيننا قبل ما اتجوز سعيد.

عايدة : وده كفاية قوى على انك تبقى بتخونيه..وتأكدى لازم تتطور (تتسمر) وضرورى تعرفى ان كان صفوت حافظ عليكى قبل جوازك بسعيد فعلشان كان عنده أمل .. أو هدف يخليه يفضل يحافظ عليكى .. وزى ما تفترضى ان شعوره زى ما هوه .. لازم تفترضى انه يكون اتغير بسبب الظروف اللى مرت بينكم وماحدش دلوقت يقدر يعرف نواياه بالضبط .

ليلى : أعصابى ماعدتش تتحمل مواعظ يا عايدة أنا جايه لك تساعدينى .. لان صفوت قاعد هنا حوالى شهر .. ومحتاره حاخرج ازاى وحدى..ومافيش طريقة الا انك تكونى معايا وساعتها سعيد مش حايعترض وكمان مش هاتكتر تقولات الناس .

عايدة : ولو فرضنا وسعيد مالحظش حاجة .. تفتكرى الست حايعدى عليها الموضوع ..؟ لأ اطمئنى حاتعرف كل حاجة..وآديكى عارفه الباقى . فنصيحتى لك بلاش مجازفة .. وحافظى على روحك وعلى سعيد لانه مالوش ذنب فى كل اللى بيحصل .

ليلى : (تمسك رأسها بيديها وتهزها بعنف)

لكن أنا باحب صفوت يا عايدة وأى واحدة فى مكانى حاتعمل زيى .

عايدة : يعنى عاوزة تفضلى مرات سعيد وتمشى مع صفوت ؟ وسمعتنا واللى بيتقال علينا ٠٠ مع اننا مالناش دعوة بكل اللى اتقال ٠٠ فمتخليناش نساهم فيها ٠٠ باللى عاوزه تعمليه ده ٠٠ والا حاتكون سمعتنا أكيده ٠٠ ونخلى أى واحد كان بيشك فيها حايصدقها ٠

ليلى : لكن أنا باحب صفوت ٠٠ ومش حا ابعد عنه ٠٠ ويبقى يفهم سعيد ده لوحده ٠٠ لو قدر ٠

عايدة : وأنا من نفسى لو حسيت بحاجة زى دى مش حا اسكت ٠٠ وحاقول لسعيد ٠٠ قبل ما تحصل مأساة ٠

ليلى : على كيفك ٠٠ المهم تعرفى بانى مش حاقدر أنسى صفوت وآديكى أهه ٠٠ تفتكرى لو أجبروكى على واحد تانى ٠٠ حاتنسى محسن ؟

عايدة : كونى ما انسهوش ٠٠ حاجة ٠٠ وكونى أبقى على علاقة به ٠٠ لو فرض واتجوزت واحد تانى ٠٠ حاجة تانية ٠

ليلى : يهيأ لك دلوقتى بس ٠

عايدة : ما افتكرش لانى واثقة من كلامى ٠٠ ولازم تعرفى كمان ان التصرفات الطايشة ٠ والطرق الملتوية ٠٠ عمرها قصير مهما طال ٠٠

ليلى : تفتكرى أنا كنت تايهة انك حاتقولى كلامك ده ٠٠ لأ أبدا ٠٠ كنت عارفه ردك ٠٠ بس لازم تعرفى ان معاملتك معايا بالطريقة دى ٠٠ هيه اللى بتخلينى أبعد عنك وما أقولكيش على حاجة ٠٠ مهما يحصل ٠

عايدة : انت الخسرانة ٠٠ لان سياسة بعدنا عن بعض ٠٠ اللى حايستفاد

منها غيرنا •• لاننا المفروض نقرب من بعض (تنفعل) بقدر الامكان وان كنتى انتى فى غنى عنى أنا بمنتهى الصراحة يا أقول لك انى فى أمس الحاجة اليكى •• وما تخلنيش باصرارك ناحية صفوت ده •• أظن أن علاقتك بك أكبر من اللى قلتيه •

ليلى : آسفة يا عايدة •• ان كنت ضايقتك •• وأؤكد لك انى مقتنعة بكلامك لكن بيتنازعنى عوامل كتير مخليانى فى دوامة •• فسامحينى •• أنا غلطانة فعلا •

عايدة : أسامحك على ايه ••؟ انتى آخر واحدة أزعل منها••(تحاول اخفاء دموعها) •• وأنا مقدرة ظروفك •• لكن ضرورى تحافظى على روحك وتفكرى بعقل فى كل حاجة قبل ما تعمليها • لان كفاية اللى احنا فيه (ثم تدفن رأسها فى صدر شقيقتها باكية •• تضمها ليلى بحنان •• دامعة هى أيضا •• تدخل الأم فى هذه اللحظة •• ويبدو عليهما أنهما لم يسمعاها عندما دخلت الشقة •• لانفعالها وما زالت الشقيقتان فى وضعهما الاخير ترتدى الأم ملابسها كاملة •• أنيقة رغم انها لا تلائم سنها تكشف عن أجزاء كبيرة من جسمها •• تحمل بعض اللفائف) •

الأم : (وهى مقبلة من الخارج)

سعدية بتقول ليلى هنا •• (تنظر لوضعهما)

مالكم •• بتعيطى ليه يا عايدة ؟

عايدة : (بعبراتها) مافيش •

الأم : (كأنها ترى منظر مألوف)

على كل حال مش وقت العياط وتعالوا ساعدونى علشان نوضب الحاجات دى •• لان طنط عنـــايات وبقيت الجماعة زمانهم جايين •

ليلى : انت عازماهم النهارده • ؟

الأم : الناس عزمونى كام مرة •• فقلت أعزمهم النهاردة أنا ••

عايدة : (وهى تجفف دموعها)
همه جايين امتى ؟

الأم : (تترك ما كانت بدأت فى حمله من لفافات••وتتطلع لعايدة)
موش معقول بتسألى علشان تقعدى معانا •

عايدة : فعلا •• أنا با اسأل بس •

الأم : (تضحك ضحكة قصيرة بسخرية)
أنا كمان يا أقول ايه الحكاية •• وآهو لحسن الحظ ليلى هنا على الأقل لما أسيبهم شوية يلاقوا حد منا يقعد معاهم •• (تنظر فى ساعتها) ياه الوقت قفز •• والناس زمانهم جايين بنا ياليلى ساعدينى يا دوب فاضل ساعة على ميعادهم •

عايدة : ما •• أقدر أت •• أت •

الأم : عاوزه تقولى حاجة ؟

عايدة : لأ •

الأم : عايدة عاوزه تقول ايه يا ليلى •
ماعنديش فكرة •

عايدة : عاوزه أقـول ان •• ان محسن جاى يقابلك النهـــاردة •• والمفروض تقابليه كويس••بس على الله ييجى قبل ضيوفك•

الأم : محسن ؟

عايدة : مافيش داعي تتجـاهليه يا ماما لانك عارفاه كويس •• وهو فضل يقابلك قبل ما يقابل بابا •

الأم : (محتدة) ما انت عارفة رأيي فيه •• كنت تقولى له عليـه وخلصينا ما دام بتتصلي بيه لسه •

(يسمع صوت جرس الباب •• تدخل سعدية بعد لحظات•• وهما فى طريقهما للخارج)

سعدية : ستى ؟

الأم : عاوزه ايه انتى كمان •

سعدية : فيه واحد بيسأل عن حضرتك •

الأم : اسمه ايه ؟

سعدية : بتقول •• الأستاذ محد •• محسن زكى •

الأم : اخرجي يا ليلى انتى وعايدة هانم وضـبوا السفرة •• لحد ما نشوفه عاوز ايه •

(ينصرفا)

وانتى يا سعدية دخليه •

سعدية : (بخوف) حاضر يا ستى (تخرج)

(بعد لحظات يدخل محسن •• متعثرا فى خطواته••يرتدى ملابس كاملة •• أنيق فى بدلته الكحلية •• مادا يده لبديعة هانم) •

محسن : مساء الخير يا افندم •

الأم : (تصافحه بعد فترة •• وتنظر له متعجرفة) •

مساء النور •• اتفضل اقعد •

(تجلس •• تضع ساقا على الاخرى •• ثم يجلس محسن•• تخرج علبة سجائر من حقيبتها •• تشعل سيجارة دون أن تعزم على محسن وبعد أن تفرغ من اشعالها •• تنظر له متسائلة) •

أى خدمة ؟

محسن : أنا محسن زكى •• موظف فى الشئون القانونية بوزارة الخزانة •

الأم : تشرفنا •

محسن : (مرتبكا) بودى أكلم حضرتك فى موضوع خاص •

الأم : خاص بمين ؟

محسن : (يغمض عينيه كأنه يتغاضى عن لهجتها الجارحة) بالآنسة عايدة •

الأم : عايدة ؟ عايدة بنتى ؟

محسن : أيوه •

الأم : مالها •

محسن : أعتقد حضرتك عندك فكرة عن الموضوع •

الأم : تحب أحلف لك علشان تصدق انى ما اعرفش حاجة عنه •

محسن : مصدقك يا افندم •• لكن لو كان عندك فكرة عن اللى عاوز أقوله •• متهيأ لى كان يبقى أحسن •

الأم : يستحسن تدخل انت فى الموضوع •• يا أستاذ •• قلت ايه ؟

محسن : محسن •• محسن زكى •

الأم : يا أستاذ محسن •• اتكلم فى الموضـوع على طول •• عاوز تقول ايه ؟

محسن : كان يشرفنى •• ان •• أنا مش عارف أقـول ايه لحضرتك بالضبط •

الأم : على الأقل من مهلك •• (تضحك) لحد ما تعرف عاوز ايه بالضبط •

محسن : يشرفنى أخطب عايدة بنت حضرتك •

الأم : لمين ؟

محسن : ليه •• أنا بالطبع •

الأم : (بعدم مبالاة •• تاخد نفس من سيجارتها •• وتنفخه) •

آه •• دى حاجة تانية بقه •

محسن : قلتى ايه حضرتك •

الأم : (تطفى سيجارتها بعصبية) •

يا سى محسن الموضوع مش سـهل زى ما انت متصور لان عايدة ما هياش حاجة شفتها وعجبتك •• وعرفت انها عندى جيت تطلبها حا أعطيها لك •• وعلى كل حال مبدئيا ما أظنش الموضوع ده حايتم •

محسن : ممكن أعرف السبب ؟

الأم : كل واحد له ظروفه ووجهات نظره • علاوة على ان الجواز

مش لعبـــه •• علشـــــان تقابلنى وتطلب منى بنتى أقول لك اتفضل •

محسن : (يرتبك) يا افندم •

الأم : يا افندم الجواز مسألة مستقبل •• ويلزمه شروط كتير لازم تتوفر علشان يتم •

محسن : ممكن أعرفها ؟ ان ماكنش عند حضرتك مانع •

الأم : لابد يكون فيه تكافؤ ده بجانب توافر امكانيات وصفات معينة •

محسن : كلها أمور طبيعية •• واعتقد انها متوفرة •

الأم : فيك ؟؟ ما اظنش لانه لو متوفر فيك بعضها فعلى العموم مش كلها •• وبالطريقة دى نبقى ما عملناش حاجة •

محسن : ولازم تتوفر كلها ؟

الأم : ياكلها ياماتبقاش متوفرة خالص •

محسن : حضرتك بتفرضى المستحيل •

الأم : متهيأ لك يا أستاذ •

محسن : لأ •• انتى اللى متهيأ لك •• ان لازم يكون فيه تكافؤ كامل فى أى حياة زوجية •

الأم : اسمع أنا ما احبش كتر الكلام •• انت دخلك قد ايه ؟

محسن : كأنى ما أساويش عند حضرتك أكتر من قيمة دخلى ؟

الأم : ما تجبرنيش أقول لك أيوه •• مع ان الدخل مش كل حاجة فى الموضوع •• فيه كمان العيلة •• مثلا •• الأصـــل •• والوسط •• الاخلاق •

محسن : كل ده بعد الدخل ؟

الأم : كل واحد وله طريقته الخاصة في ترتيب الأوضاع ٠٠والأمور ٠٠ عـــلاوة على انه فيه حاجات مهمـــة قوى ٠ مافيش داعى أقولها ٠ لأنى مش شايفة فيك حاجة منها أبدا ٠٠ وباختصار بتاخذ كام ٠٠ والا دخلك قد ايه ؟؟

محسن : (يبلع ريقه) حوالى ثلاثين جنيها ٠

الأم : عظيم ٠٠ (تضحك) ثلاثين جنيها (تضحك) بحالهم (تضحك)

محسن : (واقفا) أعتقد يا هانم ٠٠ أنا مقابلك علشان أخطب بنتك٠٠ مش علشان تهينينى ٠٠ وان كان عندك مانع ٠٠ ففيـــه طرق كتيرة مشرفة تقدرى بيها ترفضى ٠

الأم : حقيقى صحيح ٠٠ آسفة يا محسن بيه ٠٠ آسفة جدا ٠٠ على لهجتى معاك وآسفة كمان انى أقول لك ان عايدة (تقف كأنها تطلب منه الانصراف) حتى لو ماكنتيش مخطوبة ٠

محسن : مخطوبة ؟٠٠

الأم : كانت ظروفك ٠٠ وخاصة دخلك ٠٠ تخليك ماتصلحش لها ٠٠ بنتى واحدة مترفهة ومتربية تربيـــة معينة ٠٠ ومش كل الناس تقدر تعيش بالتلاتين جنيه بتوعك ٠

محسن : مخطوبة ٠٠ أنا أعرف غير كده ٠

الأم : يعنى أنا كذابة ٠

محسن : ما اقصدش طبعا بس يمكن قلتى كده لأنك مصرة على رفضى؟

الأم : (تنظر للخارج ٠٠ كأنها تشك ان أحـــدا يسمعها ٠٠ تغير لهجتها) الموضوع موش رفض زى ما انت فاهم الموضوع انى وعدت واحد بيها فعلا وتعتبر هيه فى حيز المخطوبة له ٠

محسن : على العموم أنا آسف لازعاجك •

الأم : (وهى تقوده للخارج •• كأنها تتعجل صرفه) مافيش ازعاج ولا حاجة فرصة سعيدة يا محسن بيه •

(يخرج محسن اثر كلماتها •• وهى خلفه •• وتظهر الأم مرة ثانية تخرج سيجارة من حقيبتها وتشعلها •• تحدث نفسها)

ثلاثين جنيه وأنا أعرف غير كدة وتتوفر •• وماتتوفرش •• سفسطة مالهاش أول من آخر انكنا على البر وبيعمل وبيتقالب كده حايعمل ايه لو يبقى له حق علينا يا أخى اتيل •• لحد ما تبقى بنى آدم •• وابقى اتجوز •

(تدخل عايدة •• ويبدو انها سمعت كلمات الأم الأخيرة)

عايدة : محسن بنى آدم •• وانسان كفء لأى واحدة •• وماسمحلكيش تهينيه مرة ثانية •• وسيبك بقى من غرورك •• ومظاهرك الزايفة دى •• وسيبينا نحدد معالم حياتنا اللى قلبتى كيانها عليها •

ليلى : (تقاطعها) عايدة •• اسكتى عيب •• انت اتجننتى ؟

عايدة : ليه علشان باوجهها بالحقيقة •• حاضر حاسكت •• ليه أب •• لما يرجع أرد عليه •

(تخفف عبارتها)

ليلى : طيب روقى نفسك •• وادخلى أوضتك لحد ما ييجى •

عايدة : أنا مش طايقة البيت ولا اللى فيه •• اعطينى مفتاح شقتك أقعد فيها لحد (تنظر لأمها) ما يرجع وعلى الأقل تكون الست الوالدة فضيت من أصحابها الأفاضل والاحتفال بيهم •• وان كان عندك مانع أروح لواحدة صاحبتى •

ليلى : (تخرج لها المفتاح وتناوله لشقيقتها)

عندى مانع ليه •• المفتاح آهه ولما ترجعى حاولى تتفاهمى مع ماما •• يمكن لها حق فى تصرفاتها •

عايدة : فعلا •• زى ما كان لها حق فى تصرفاتها معاكى هه •• مش كده يا حضرة الوالدة المحترمة (تحاول الخروج ليلى تمسكها من ذراعها) •

الأم : (لا تجيب •• تاخد من سيجارتها عدة أنفاس •• ثم تطفيها)

عايدة : (تشير على أمها) بذمتك دى عندها استعداد للتفاهم •• تعرفه منين التفاهم كان من زمان لو عندها نيه له •

الأم : (تتظاهر بالبكاء) سيبيها يا ليلى •• سيبيها هى حرة •• أنا قلبى عليها وعلى مصلحتها •• هيه عاوزانى أوافق على جوازها بواحد هلفوت زى ده •

عايدة : (تصرخ مقاطعة وتترك بعصبية محاولة التخلص من يد أختها) قلت لك ألف مرة • ماتهينيهوش •• أنا ماأسمحلكيش ولا لأى واحد هنا يهينه •

الأم : بدل ماتشخطى فيه كده اضربينى بتحوشى ايدك ليه •• نزلى ايدك اضربى لك ضربة والا اتنين •

عايدة : كان نفسى أقدر لكن أنا لو نزلت ايدى صحيح على حد هنا أو على أى حاجة هنا •• حاينهد البيت ده كله مش حا اسيب فيه حاجة سليمة أو فى مكانها •• لكن ضرورى حا انزلها برضه لكن مش دلوقت • وحا افضل رفعاها كده وحايشة صوتى لحد الوقت المناسب •• أنا خارجة يا ليلى وسايبة البيت للهانم وأصحابها •

(تخرج من الحجرة • وبيدها مفتاح منزل شقيقتها •• وبعد لحظات يسمع صوت الباب الخارجى يصفق بعنف خلفها •• الأم ترتعد مكانها)

ليلى : ايه ده يا ماما •• ماتفرضى انك موش موافقة عليه تقومى تقابليه المقابلة الوحشة دى ؟

الأم : وانت التانية كنتى بتتصنطى علينا ؟

ليلى : (بخجل) أبدا •• صوتك كان عالى وممكن ينسمع من أى حتة فى البيت •

الأم : أحسن كده •• علشان تبقى رايحه بلا راجعة ان كان عنده كرامة والا دم •

ليلى : ما اعتقدش حايسكت على كده ؟

الأم : ليه بقى يا هانم ؟

ليلى : علشان بيحب عايده يا ماما •

الأم : حتى انتى بتقولى بيحبها••مايحبها والا يخبط دماغه فى الحيط •• آهو على مرور الايام حاينساها وتنساه هيه كمان •

ليلى : بيتهيأ لك يا ماما مش بالسهولة دى •

الأم : يظهر اتجننتى انتى كمان •• بنا نشوف ورانا ايه •

(يلتقطان •• حقائبهما •• وينصرفان •• وما يكادان ينصرفان حتى يسمع •• صوت جرس الباب الخارجى ويسمع صوت الأب •• يدعو شخصا للدخول •• بعد لحظات •• يدخل الأب الحجرة •• يتقدم شخصا آخر هو نصر محمود تخطى الاربعين تقريبا••لا يدل على ذلك سوى تجاعيد ليست ظاهرة

منتشرة في أنحاء وجهه •• وشـــعيرات بيضاء متوارية وراء شعره الاسود الطويل الناعم•• قامته ممشوقة •• ممتلىء قليلا •• مظهـــره حسن •• يعمل مقاولا أعزب •• يرتدى بدلة صيفية كاملة •• يحلى يده اليسرى بخاتم ماسى كبير ضـــخم كيداه ••)

الأب : اتفضل يا نصر بيه •• اتفضل يا باشمهندس •

نصر : (بصوت غليظ يحاول أن يجعل منه رزينا) •

والله يا أستاذ سليمان ما كان له لزوم •• الازعاج ده كله •.

يجلس متظاهرا بالاستياء •

الأب : (يجلس بعد أن جلس نصر)

أقل ما يجب مرحبا •• أهلا وسهلا •

نصر : الله يطول عمرك •• يا مرحب بيك (ينظر حوله) شقة عظيمة. الحقيقة يا سليمان بيه •• كل حاجة فيها جميلة •• ومريحة•

الأب : (يضحك بطيبة) وتتصور حضرتك رغم وسعها ده •• ضيقة. علينا •

نصر : عارف •• عارف ••

الأب : عارف ؟

الأب : (يرتبك) أصلى •• أصلى عارف البيت كله •• لأنى كان لى. نصيب أشترك فيبنيانه •• والا انت من الناس اللى مابيأمنوش بالنصيب •

الأب : الله أكبر •• مش هو النصيب اللى خلانى أروح لعبد الحميد بيه مفتش الداخليـة ابن خالى أزوره علشـان يعتنى شركة

التأمين.الأهلية لكمال بيه قريبك فتكون عنده واتعرف بيك فتطوع مشكورا فى انهاء تعيين عايده •

نصر : ضرورى •• أنا أقدر أتأخر بقه •• دى فرصة العمر انى اتعرفت بحضرتك •

الأب : ما تتحرمش من أفضالك •

نصر : أبدا •• المصلحة أصلها واحدة •

الأب : عندك حق •• دا بس علشان انت راجل عشرى •• أدينا نعرف بعض شوف من قد ايه ؟ مافيش ساعات وكأننا نعرف بعض من عشر سنين •

نصر : دا على الأقل •

الأب : ما قولتليش •• انت متجوز طبعا ؟

نصر : (يرتبك) لا والله •• ما حصلش نصيب •• والقطر فاتنى خلاص •

الأب : (مازحا) اجرى وراه يا أخى•• بسم الله ما شاء الله صحتك كويسة •• وفى عزها (يضحك) ولا خد لك قطر تانى (يضحكان •• الأب وكأنه يهمس) بس اوعى تخلف بنات لحسن تربيتهم متعبة •• وأنصحك فتح عنيك وانت بتختار مراتك •• ها •• ها (يضحكان) •

نصر : (تتغير سحنته ••) والله العزوبية أحسن •

الأب : ضرورى مبسوط كده •

نصر : قوى •• قوى •• وهوه فيه أحسن من كده •

(يقطع جملته •• لدخول بديعة عليهما)

بديعة : انت هنا يا سليمان •• رجعت بدرى ليه (يحين منها التفاتة الى نصر •• تقف مذعورة •• ترتبك •• وكذلك نصر •• سليمان يضحك وهو يقدمها لضيفه) •

الأب : بديعة هانم الست بتاعتى •• الباشمهندس « نصر محمود » الراجل اللى هايتوسط مشكورا فى تعيين عايده •• عند الاستاذ كمال فى شركة التأمين •

الأم : (ترد •• حائرة •• مستفسرة على مدخل الحجرة •• يقف الأب ونصر) آه •• لا •

الأب : (متسائلا) واقفه كده ليه ؟ تعالى •• تعالى •• تعالى •• الاستاذ نصير مش غريب عنا •

الأم : معلهش أصلى مضطرة أسيبكم شويه •• علشان مستنية ضيوف •• عزماهم على العشا •• وعاوزه أجهز له ••

الأب : ابسط ياسيدى •• حماتك بتحبك •• أديك ضمنت عشوة كويسة •• امال •• أصلها للموعودين مش للمحسوبين •

الأم : (تخرج منزعجة كأنها تهرب •• ويجلس الأب •• ونصر)

نصر : الله يطول عمرك •• وتشرفنا كده وترد الزيارة •

الأب : ريح نفسك •• مش حازورك الا فى بيتك وانت متجوز •

نصر : ما دام مصر •• أتجوز علشان خاطرك •

الأب : علشان خاطرى •• ؟ علشان نفسك الأول يا راجل •• بقه تبقى واحد بتبنى البيوت الكبيرة دى كلها •• ومش عارف تبنى لك عش صغير •• نضيف جميل وتستقر فيه •

نصر : أصل البيوت اللى با أبنيها •• ماتنفعش والعش الجميل اللى حضرتك بتقول عليه •

الأب : ازاى بقه .. بقى ده اسمه كلام ؟

نصر : أصلى أخدت خلاص على بنيان البيوت الكبيرة اللى زى بيتكم ده وبس .

الأب : والله يا سيدى كل واحد ينام على الجنب اللى يريحه (وكأنه عاد لطبيعته) عاوز الحقيقة يمكن انت أول واحد أنصحه بالجواز ولكن ما دمت مبسوط كده خلاص .

نصر : مش كده والا ايه .

(يضحكان)

(تدخل سعديه الخادمة .. تحمل القهوة .. تقف متسمرة لرؤية نصر كما فعلت سيدتها) .

الأب : مالك يا بنت .. بتبحلقى فينا كده ليه ؟

(تدخل سعديه) اتفضل القهوة يا أستاذ نصر .. اتفضل .

سعدية : (لنصر) اتفضل ينصر بيه .

نصر : ممنون يا سعديه (يتناول فنجان ..)

الأب : حضرتك تعرفها والا ايه ؟

نصر : (مرتبكا .. يكاد يسكب قهوته) أم .. منين (يرتبك) دا سمعت حضرتك بتقولها يا سعديه ساعة ما فتحت لنا الباب .. وطلبت منها تعمل لنا قهوة .

الأب : (وسعديه واقفه له بالقهوة) أنا ؟ جايز .

بديعة : (تدخل فى هذه اللحظة كأنها تريد أن تلحق بشىء قبل حدوثه) .

لا مؤاخذه • (تاخد الصينية من الخادمه) روحى اتنى ساعدى ستك ليلى •

(تناول القهوة لزوجها والصينيه لسعديه) •

سعدية : (تخرج •• تنظر خلفها من آن لآخر على سيدتها •• ونصر).

نصر : (بعد أن جلست بديعه •• يخرج علبة سجاير ذهبية ويقدمها لبديعه ثم سليمان) سيجاره يا هانم •

الأم : (تأخذ سيجاره) شكرا •

نصر : (يقدم العلبة لسليمان) سيجاره سليمان بيه •

الأب : أشكرك •

نصر : الحق يا هانم الشقة ذوقها جميل خالص •

الأب : حضرتك بتتكلم زى ما تكون شفتها قبل كده مع انك ماشفتش الا الأوضه دى •

نصر : كفايه قوى •• علشان أحكم على بقية البيت •

الأب : البركه فى بديعه •• وذوقها وأصـــلها غاويه مزادات وشراء تحف •

نصر : والله برافو عليها ولو أن الحكاية دى تحتاج لخبرة كبيرة •

الأم : متوفرة والحمد لله يا نصر بيه •

نصر : الحمد لله ربنا يزيد •• يا هانم •

الأب : عظيم •• كويس انكم أخدتم على بعض •• دردشوا كده لغاية ما أسأل عايده على البيانات اللى طلبها الأستاذ كمال •

الأم : (وما يكاد يهم من على مقعده •• تنظر له كأنها تتوسل اليه بعدم قيامه) •

عايده خرجت من شويه •

الأب : أدور على أوراقها أنا (يلتفت لنصر) اسمح لى لحظه •

نصر : قوى •• قوى •• اتفضل •

(يخرج سليمان •• يترك نصر مكانه •• يطفىء سيجارته ويحاول الجلوس بجانب بديعه) •

الأم : أنا مش مصدقه اللى حصل ده أبدا •

نصر : أنا خلاص زهقت من دخولى وخروجى هنا زى الحراميه •• وخايف تتكرر مأساة بيت العباسية••واللى عمله فينا الجيران•

الأم : مهما يكن انت مجنون فى عملتك دى •

نصر : دا أنا حاولت المستحيلات علشان أتعرف على سليمان •• لحد ما ربنا بعت موضوع عايده (يحاول يضمها •• تصده) علشان ناخد راحتنا ومانمشى على أعصابنا •

الأم : عايده ؟؟ عايده هى الاشكال •

نصر : وحل الاشكال ده فى ايدك لو حبيتى •

الأم : ازاى ؟

نصر : لو وافقتى على جوازها بشكرى •

الأم : قلت لك ألف مرة شكرى لا يمكن •

نصر : لكن الراجل حايتجنن عليها •

الأم : يتجنن •• دا قد أبوها •

نصر : ثلاثة وأربعين سنة وقد أبوها ؟ (كالمستاء) الله يسامحك ويهمنا بايه سنه ما دام صحته زى الحديد (بخبث) وعلاوة على أن

فلوسه زى الرمل والراجل ساعدك كتير بالذات فى بيت اسكندرية وخايف يعمل حاجة لو ماتمش الموضوع اياه •

الأم : حايعمل ايه يعنى ؟

نصر : يمكن يحقد علينا فنخسر كل حاجة••وانتى عارفه أنه هوائى رغم سنه ومهنته •

الأم : بس عايده لا يمكن توافق •

نصر : موافقتك انتى أهم •• وممكن انتى تقنعيها ونبقى كده أمنا نفسنا منها ومن شكرى •

الأم : وسليمان ؟

نصر : ما هو انتى تعملى حسابك لو سلمتى بالهزيمة حاتخسرى شكرى وفلوسه ومساعداته وخصوصا انت عاوزة تخلى بيت اسكندرية عمارة وأنا شرحت لك خطره علينا ومش بعيد يكشفنا كلنا •

الأم : لا يمكن •

نصر : لا يمكن فى عرفك انتى •• لكن مين عارف يمكن بتفكرى تتخلصى منى •• وآهى فرصة موضوع شكرى •

الأم : أنا ؟ وده كلام تقوله برضه ؟

نصر : يبقى لازم تخلصى موضوع شكرى •

الأم : على أى حال سيبه للظروف وخلينا فى عملتك دى •

(تسمع خطوات سليمان •• تزيحه من جانبها مرتبكة)

نصر : (يعود مكانه •• يجلس بهدوء ويقف احتراما عندما يبدو سليمان على الباب)

الأب : غالبا دى أوراقها .. وبها درجاتها والشهادات اللازمة .

نصر : صحيح .. عظيم خليها بقه مع حضرتك لغاية ما تتقابل عند كمال فى أى وقت يعجبك .

الأب : يستحسن فعلا .. (يجلسان)

(يسمع صوت جرس الباب يضرب ضربات متتالية) .

الأم : (تهرول خارجة على أثرها) لازم الجماعة وصلوا .

الأب : (ينظر لنصر مبتسما ثم ينظر اتجاه الخارج) .

نصر : (يرتبك يخرج علبته الذهبية .. يشعل سيجارة بسرعة .. ويتطلع بالخارج قلقا حيث سمع أصوات مختلفة لأشخاص متنوعة ومتعددة تقترب الأصوات وبعد لحظات تبدو ثلاث نساء ورجل .. عنايات شقراء شعرها مصبوغ ذهبى .. خيرية سمراء فاحمة الشعر لولا .. شقراء شعرها ذهبى أصلا .. تصبغه بنى أعمارهن متقاربة من بديعة وان كانت لولا أصغرهن .. مبتذلات الزينة .. ملابسهن أنيقة وثمينة .. ولكنها لا تناسب أعمارهن لا يخلون من الجمال .. خلفهن محمود تخطى الأربعين أسمر طويل يرتدى بدلة صيفية غامقة متأنق لدرجة التصابى .. وخلف الجميع بديعه زوجة سليمان ..)

الأم : (وقد صار الجميع بالحجرة تقوم بدور التعارف) .

عنيات هانم .. خيرية هانم .. لولا هانم .. والاستاذ محمود جوز عنيات من الأعيان .. الباشمهندس نصر .. صديق سليمان .

نصر : مرحب .. مرحب .

الأم : طبعا عارفهم كلهم يا سليمان ؟

الأب : طبيعى حصل لى الشرف أهلا •• وسهلا •• اتفضلوا •

(يجلس الجميع) •

الأم : عن اذنكم دقيقة واحدة •

الأب : خدينى معاكى أرجع الورق ده مكانه •

عنايات : والله أخيرا عملت اللى كنا بنقول لك عليه •

نصر : مش كده أحسن برضه ؟

عنايات : طبعا أحسن يا شيخ الأبالسه ••

نصر : أنا صديق سليمان •• وبيته طبعا بيتى •

عنايات : وأكثر •• يا أخويا وأكثر •

محمود : والله سلامات يا باشمهندس • لكن قول لى من امتى بقيت باشمهندس هوكل من اشتغل مقاول معمارى يبقى باشمهندس

نصر : طبعا يا محمود بيه يا عين أعيان بنى سويف ••يا أربعين فدان عمى •

محمود : (مقهقها) حد قال لك حاجة يا راجل •• احنا قصدنا نهنيك علشان وصلت لمرامك بس ربنا يتم الموضوع على خير •

الجميع : آمين ••

خيرية : من قلبى حاسه انه حايطلع حاجة تهد لك كل اللى عملته •

لولا : (تضحك بصوت مرتفع مستهتر) كان طلع من زمان •• آهو محمود جوز عنايات هنا بيننا •• وحبيب الروح بالروح لجوزها •• ومراته الحقيقية وأولادها الخمسة مايعرفوش حاجة •

الجميع : (يضحك)

نصر : يا جماعة اتكلموا فى حاجة تانية أحسن الحيطان لها ودان •

لولا : ماتخافش •• الحيطان هنا طرشة •

الجميع : (يضحك ويدخن)

عنايات : بالحق يا نصر قبل ما أنسى تم ايه فى جوازة شكرى بعايده ؟

نصر : ولا حاجة لسه •

لولا : حقه •• الشايب هايتجنن عليها •

خيرية : قلبى معاه المسكين •• نفسى أعرف عاجبــه فيها ايه •• دى ســاذجة وعلى نيتها •• وده عاوز واحـدة خبيرة •• تفهمه وتدلعه وتسعده (ضحك من الجميع) ماتخلهوش يشــعر بالثلاثة وأربعين سنة اللى عنده لكن نعمل ايه واحد ومسكين فى عقله •

لولا : حقه • على الأقل من سن مصطفى جوزى •

عنايات : (ترفع حاجبها ثم تخفضها) آه••باحسبك حاتقولى انه أصغر من محمود •

لولا : معقولة ؟

عنايات : بصراحة يا جماعة البنت لا بأس بها وخسارة فيه •

لولا : لأ يا شيخة ودى أخلاق ايه اللى حطت عليكى انتى كمان • (يضحك الجميع ساخرا من عنايات) •

عنايات : عن نفسى باحب عايده •• ومش عاوزة جوازتها بشكرى تتم الا علشانكم •

الجميع : (يضج بالضحك) •

خيرية : من كل قلبي حاسه انها مش هانم •

نصر : ومن كل قلبك أقدر أعرف السبب •

خيرية : (الجميع يضحك) واعيه وحاسه كده انها متمردة على أمها وعلى حياتها •

لولا : قصدك حياتنا مسيرها تندم على رأيها فينا وتعرف انه مش من السهل •• الواحده تحط وشها في وش واحد طول عمرها (ضحك) ويمكن يطلع زى المرحوم جوزك •

خيرية : حرام عليكي ها تموتيه ليه •

لولا : يا ستي •• الرحمة جايزة على الميت والحي (الجميع يضحك) واسمعني ••؟ عايده هي اللى حاتعصى أوامر بديعة وماتوافقش على شكرى أهي ليلى ياما عارضت كتير في سعيد ونهايتها اتجوزته •

عنايات : يكون في علمك ليلى ماحدش أجبرها على جواز سعيد•بديعه بمكرها أقنعتها بان اللى اسمه •• جاته نايبه دايما أنسى اسمه •• آه •• آه صفوت •• مابيحبهاش •• ودبرت خطة جهنمية •

(ترجع للخلف وتشيح بيديها استنكارا بحركة مضحكة) • أعوذ بالله •• تتصوروا اتفقت مع بنت رقاصة اسمها •• آه صحيح أنتم ماتعرفوهاش أنا وهي اللى نعرفها بس •• بنت من اسكندرية لكن بنت لو شافها تمثال يتحرك (تنظر لنصر) مش كده يا نصر والا أنا با أبالغ •

نصر : (تململ على مقعده) صحيح كانت عظمه •

عنايات : أنا كنت باحسبك ناسي يعني •• وانسيت اللى عملته عليها

(غده) انت آه منك انت •• ذا لولا بديعة كنت بوظت الدنية
(يضحك الجميـــع) هي أيامها لاحظت ان عتيك زاغت في
البنت ولولا وقفتك عند حدك مين عارف كنت انت وهيه فين
دلوقتى •

خيرية : وبعدين وبعدين •• عملت ايه بديعة بالرقاصة دي •

(تبدو ليلى مقبلة وعند سماعها اسم صفوت تتوقف فجأة خلف
الجميع حيث كانت مقبلة من داخل الشقة وتســمع ما يدور
بين الحاضرين) •

عنايات : ماطولش عليكم جانب البنت دي وكانت بتشتغل معفرقة وخلتها
تطارد (تضع يدها على رأسها) اللي اسمه •• اسمه أيه ••
آه صفوت لغاية ما صاحبته البنت وراحت مخليه ليلى تشوفها
مع أخينا كام مرة •• فوافقت ليلى عــلى جواز قرن الخروب
سي سعيد (الجميع يضحكون) •

خيرية : يمكن زمان لكن دلوقت تلاقيها عرفت الحكاية •

محمود : لكن المهم دلوقت ليلى بعدت عن صفوت •

عنايات : مين قال كده •

محمود : وبديعة تعرف ••؟ مش معقول •

خيرية : مش معقول ليه ؟

ثولا : يا عم اسكت •• شــايلني وأنا شيلك •• الاثنين عارفين عن
بعض كل حا •••
(تدخل ليلى في هذه الأثناء يتطاير الشرر في عينيها كأنهــا
كانت تسمع لهم •• يرتبك الجميع لدخولها المفاجيء ويعتدلوا
في مجالسهم) •

ليلى : (محتده) يهيأ لى يا جماعة مهما كانت حياتكم وعلاقاتكم بسامة
•• أنتم هنا فى بيت راجل بيثق فيكم •• مش فى بيتها هيه
•• فلازم تحترموه وتحترموا أولاده •• ومناقشاتكم بالطريقة
دى لها مجالات تانية •

الجميع : (يبهت لسماعها نقاشهم فيرتبكوا) •

خيرية : مالك يا حبيبتى •• قلبى معاكى •• حصل منا حاجة ؟

ليلى : يا خيرية هانم •• وكلامى للجميع •• أنا ماكانش عندى فكرة
عن الأمور اللى كنتم بتتكلموا عنها الخاصـــة بيـه وبصفوت
وسعيد لأنى لو متأكدة منها كان يجرى حاجات كتير أتغير ••
ويظهر انكم مابتحترموش حتى أسراركم مع بعض •

عنايات : جرى ايه يا ليلى •• اذا كان حصل منا حاجة تزعلك قولى لنا
نعتذر لك •• وماتهينيناش بالطريقة دى فى بيتكم •

ليلى : لما تحترموا البيوت ابقوا طالبوا أصحابهايحترموكم •• الحمد
لله ربنا ستر وبابا ماسمعش حاجة من كلامكم •

لولا : (تقاطعها باستهتار) تحمده على أنك انتى اللى سمعتى (يضحك
الجميع رغما عنهم) ولو سليمان بيه سمع •• اللى قلبك علينا
كده ماكانش الراجل هايعلق ولا يقول حاجة •

ليلى : عاوزه تقولى ايه بالضبط •

عنايات : تقصد انه مهما حصل مش حايهينا كده •

ليلى : بهيأ لك وان كانت نظرتكم فيه كده •• فدى نظرة غلط لان
كل شيء وله حدود •

محمود : يا ليلى هانم انتى لازم سمعتى حاجة غلط •

نصر : (يقصدنا) تمام يظهر كده فعـلا •• اتفضلى اقعدى اتفضلى
على الأقل أتشرف بمعرفتك •

ليلى : للأسف أنا كنت جايه علشـــان أقعد معاكم •• لكن دا مش حايحصل متهيأ لى أبدا •

الجميع : (يتبرم ويهمهم ساخطا)

عنايات : انت زودتيها شويه يا ليلى •• ده أمك لو سمعتك بتعملى فينـا كده •

ليلى : (تقاطعها) تفتكرى هاتعمل ايه ؟

لولا : (باستهتار) على الأقل ساعتها هايقل حماسك (تضحك ضحكة قصيرة) أنا أول مرة أعرف انك بتتكلمى بلباقة النهاردة •

ليلى : قصدك تقولى انك كنتى مش متصورة انى حاتكلم مهما سمعت لكن كفاية سكات يا هانم وأرجوكى تحاسبى على كلامك معايا •• لكن الحق مش عليــكم •• الحق على اللى رسمت لكم صـــورة مشوهة عنا زى ما شوهت صورنا لينا ذاتنا •• وأنا متأكدة انكم بتتكلموا معايا ولا كأن حصل منكم حاجة •

محمود : يا ليلى هانم اتفضلى الأول أقعدى وبعدين قولى اللى انتى عاوزاه

ليلى : متشكرة قوى ويستحسن أمشى علشان تتكلموا على راحتكم • (تلتفت لتخرج تقابلها أمها المندهشة لانفعالها) •

الأم : مالك يا ليلى (للجميع) حصل من ليلى حاجة ؟

عنايات : لا أبدا • يظهر بس أعصابها ثائرة يا بديعة باسألها عن صفوت •• يوه نسيت عن سعيد والا آهوه ايه ويظهر متضايقة منـه فى حاجة •• راحت مطلعة نرفزتها علينـا كلنا مايهمش زى بنتى ولازم أستحملها •

الأم : ومين جاب سيرة سعيد (تهز رأسها) لا •• لازم حصل حاجة نرفزتها للدرجة دى (تنظر نحو ليلى) ايه اللى حصل ؟

ليلى : (تنخرط فى البكاء وتتخلص من يد أمها ••خارجة فتصطدم بالترابيزة الصغيرة وسط الحجرة •• فتقع من عليها آنية زهور تتحطم وتفلت خارجة) •

الأم : (تنظر لها ثم للزهرية المحطمة •• وكأنها تتردد فى العدو خلفها لمعرفة ما حدث •• أو جمع شتات الزهرية المحطمة•• وفى نظراتها تشاؤم •• وتساؤل فى الوقت نفسه ••وبصوت محشرج)

خسارة •• (وهى تنظر لحطام الزهرية) كانت زهرية جميلة •• تتصوروا عندى من يوم ما اتولدت ليلى •• والتانية •

(تشير على زهرية أخرى كانت بجوار المحطمة)

من يوم ما اتولدت عايده••وجابهم الاتنين سليمان فى المناسبتين دول (تهز رأسها) غريبة الاتنين جنب بعض وتقع دى •• ودى لأ •• ما افتكرش أقدر أجيب زيها دلوقت ؟؟ ايه اللى حصل يا جماعة بالضبط ؟

محمود : ولا تشغلى بالك••كل ما فيها مناقشة بين ليلى والجماعة وانتى عارفه سلاطة لسانهم •• يظهر ليلى أساءت فهم كلامهم معاها•

الأم : (تصمت كأنها اقتنعت برد محمود••ولكن ذهولها •• لايزال يلازمها همت بعدها واقفة)

بنا يا جماعة أوضة السفرة ••• تتعشى •

الجميع : (يخرج •• مذهولا •• صامتا •• و •••)

(تظل الحجرة خالية هادئة بعد خروج الجميع منها ـ لحظات هدوء تماما •• تدخل ليلى بعدها •• وتجلس منكسبة الرأس •• وكأنها تفكر فى أمر جلل••أو يتنازعها عدة أمور وتزيد

التصميم على أحدها •• ويبدو ذلك من حركات رأسهويديها أحيانا •• يدخل الأب بعدها ببرهة •• فيجد ليلى فى جلستها هذه •• ولا زالت العبرات تملأ عينيها •

الأب : (يتجه نحوها) انت هنا وأنا با أدور عليكى فى أوضة عايدة؟ خير مالك حصل ايه •• حاسة بحاجة تعباكى ؟

ليلى : بابا ؟ أنا كويسة •• ماتقلقش على •

الأب : لما انتى كويسة مابتجيش تتعشى ليه ؟ النـاس مستنيينك وأمك بعتانى أجيبك •• قومى معايا قومى •

ليلى : ماعنديش نفس يا بابا •

الأب : على كيفك •• ماتكليش••أقعدى معانا •• على الأقل تساعدى أمك فى حاجة ؟

ليلى : ما افتكرش عدت أساعدها فى أى حاجة ؟

الأب : أنا احترت فى كلامك وتصرفاتك انتى وأختك •

ليلى : مهما كان كلامنا •• المفروض حضرتك تسمع لنا••والمفروض تحدد حياتنا على ضوء اللىتشوفه مناسب لنا واللى تسمعه منا •

الأب : ما ده اللى بيحصل •

ليلى : أبدا يا بابا •• أنا وعايدة أقرب مثل •• حضرتك سايب لماما حرية التصرف فى حياتنا ومستقبلنا •• مع انه حضرتك أولى الناس وأولهم أحقية فى التصرف فى كل شىء يخصنا •

الأب : وامك ؟

ليلى : مالهاش فينا أدك •• وانت عارف • ان لها تصرفات غريبة •• وحضرتك ولا سائل فينا زى ما نكون ما نهمكش •

الأب : أما شيء غريب••ما تفرضى ان أمك طبيعتهاكده مالها تصرفاتها معاكم ما انتى أهو •• حياتك اللى رسمتها لك مالها ؟ جوزتك راجل طيب •• مبسوط •• ومن ايدك دى لايدك دى •

ليلى : وهو لولا كده •• كانت وافقت عليه••مهما كان مركزه والا وضعه ؟

الأب : ولا أنا فاهم عاوزه تقولى ايه ؟

ليلى : عاوزة أقول •• ان سعيد طلبها • شروطها فى الجواز متوفرة فيه ولا يهمها بقه أى اعتبار تانى •• وحضرتك بعيد عنا •• مع انى متأكدة انك تعرف كل ما بيدور فى نفوسنا وآمالنـــا والامنا أنا وعايدة لكن بتبعد وكأنك خايف تواجه ماما بغلطاتها معانا •

الأب : خايف منها ؟ دا اللى انتى فاهماه •

ليلى : يهيأ لى يا بابا •• مع الأسف •

الأب : تبقى ما بتفهميش •• أنا باحاول أعطيكم كلكم حرية التصرف فى حياتكم • وعلى أى حال هى أفيد لكم منى وتقدر تســمع منكم أمور بصفتكم بنات ماأقدرش افيدكم أنا فيها••وضرورى يا هانم تعرفى انى اتحملت كتير علشان كده •

ليلى : بس هيه على ما يبدو مش فاهمه وجهة نظرك •• علشان لو فهماها كانت حاولت تسمع لنا على الأقل (بعبراتها) ماما بترسم وتحدد حياتنا على ضــوء اعتبارات معينة دايما بتبعد بيننا وبين رغباتنا •

الأب : أى اعتبارات يا ستى ؟

ليلى : وأعرف منين ؟ يظهر انها خاصة بالنسبة لنا •

الأب : تقصدى انى راجل تصرفاتى عوجه •

ليلى : لا •• لا •• مش عاوزة أقول كده ؟

الأب : أمال عاوزه تقولى ايه ؟ ما بتتكلمى من الصبح وما قولتيش حاجة (يربت عليها) قومى •• يا بنتى قومى •• اتأخرنا على الناس زمانهم بيقولوا ايه دلوقت ؟؟

ليلى : حاجات كتير •• كان نفسى تسمعها •• وتوفر عليه شرحها لك •

الأب : على أنا ؟ واللا على مين فيكم •• الناس بيحبوكم كلهم •

ليلى : ويكرهونا ليه همه يلاقوا زينا فين بنشوف••ونسمع ولا كأننا شفنا ولا سمعنا •• لحد ما بقى ده المبدأ اللى ماشى عليه البيت كله •

الأب : أف •• يا ناس أنا فاض بى منكم •• الواحدة فيكم لما تحب تتكلم معايا فى حاجة •• تفضل تحطم فى أعصابى •• وفى الآخر •• ما نوصلش لنتيجة من كلامها اكبرى اكبرى انتى مابقيتش صغيرة •• انت صاحبة بيت ومسئولة ولازم تفكيرك يكون أكبر من كده •

ليلى : صدقت يا بابا ـ لابد تفكيرى يكبر عن كده وده اللى حايحصل من هنا ورايح •• لكن حاتصرف لوحدى •• أضمن •• بيهيأ لى وأكثر فاعلية •

الأب : اعملى اللى يعجبك •• المهم دلوقت تقومى معايا •• نقعد مع الناس •

ليلى : اعفينى يا بابا من الشرف ده ماتخافش يا بابا •• زمانهم بيأكلوا ويشربوا •• ولا هم داريين بيك••همه جايين لك والا فاكر

انهم معتبرين نفسهم عندك •• فى بيتك •

الأب : عظيم •• امال عند مين ؟

ليلى : عند بديعة هانم وكل واحد منهم جاى لغرض معين (بمرارة) ولا يهمك •• ولا واحد فيهم زمانه واخد باله منك •

(يصـــل لآذانهم ضحكات •• وأصـــوات كئوس تقرع •• فيرهف سليمان السمع وعند ما يتأكد مما يســـمع •• ينظر لابنته متسائلا دون أن يتكلم) •

ليلى : (تنظر له باسمه •• وبسخرية ومرارة)

سامع يا بابا •• صدقتنى دلوقت •• صدقت •• ان ولا واحد فيهم خطرت على باله •• عارف ليه ؟

الأب : (ينظر لها ولا يتكلم)

ليلى : لأنهم بيعتبروا نفسهم ضيوف الهانم •• مش ضيوفك انت •• وفى بيت بديعة هانم • حتى ضيفك • صاحبك الجديد••على حضرتك بس •• ناسيك • نسى انك مش قاعد معاهم •

الأب : (ينظر لها مرهفا السمع ولا يتحرك) •

ليلى : يا بابا أنا خارجه •• هه •• راحه بيت سعيد •• وان جه لو سمحت قول له انى سبقته على هنـــاك ومتأسفة لازعاجك •• وعلى تأخيرك •• فبسرعة روح لهم أحسن يشعر واحد فيهم بغيـــابك •• تقع فى اشـــكال وتحاسبك الست على اهمالك ضيوفها •

الأب : (يحاول الكلام •• يصل لاذانهم ضحكات •• ولفظ مختلف فيصمت)

ليلى : (تخطف حقيبتها •• بسرعة •• وهى تنطر لوالدها) •

اوعى تنسى يا بابا من فضلك وأنا حا أحاول ألحق عايده عندى وأتكلم معها يمكن هى تقدر تفهمنى أكتر •

(وتهرع ليلى منصرفة •• ويبقى الأب •• يستمع الى الضحكات المرتفعة عن ذى قبل وبعد قليـــل يتحرك •• ويسير منحرفا يسارا مارا على حطام آنية الزهورالمحطمة محدثا صوتا يختلط بأذنيه بضحكات الضيوف وصوت الكئوس المتداولة بينهم •• ولكنه ينتبه لصوت حطام الزهرية •• فينظر لأسفل قدمه حيث الآنية المحطمة •• فينظر لها متعجبا •• ويهز رأسه بعنف •• مذعـورا •• وينصرف من الحجرة مهرولا وكأنه يهرب من شىء أو يريد اللحاق بشىء •)

(ســـتار)

الفصل الثالث

المشهد الأول

**« نفس المنظر فى الفصلين الأول والثانى من منزل الأستاذ سليمان أحمد •• بعد الحوادث السابقة بعدة أيام ••• »
الأستاذ أحمد جالس••مرتديا قميصا وبنطلونا عليهما روب ومعه ابنته عايدة •• والتى ترتدى ثوبا بسيطا أزرق اللون أنيقا •• كعادتها •• الأب يقلب فى أوراق بين يديه ••• وعايدة مشغولة بتصفح احدى المجلات •• الوقت صباحا •• الأب يترك الأوراق التى بين يديه جانبا وينظر لابنته محدثا اياها بتبرم ••• »**

الأب : فيها ايه لو أمك تقعد معانا فى اجازة زى دى ؟

عايدة : ما تشغلش نفسك يا بابا •• هيه دى حاجة جديدة عليها •

الأب : يا ساتر على ردودك الناشفة •

عايدة : انت زعلت يا بابا •• أنا قصدى ماتنشغلش لأنك عارف••قد ايه هيه بتحب اسكندرية عن أى حتة •



الأب : نفسى أعرف فى اسكندرية ايه بيخليها تجرى على هنـاك كل يوم والتانى ؟

عايدة : نفتكر لو ماكنتش مبسوطة هنـاك •• كانت تقعد ثلاث أيام وماتتصلش بينا •

الأب : وجايز العكس •• ويمكن مش فى اسكندرية خالص •

عايدة : جايز •

الأب : ايه عرفك ؟

عايدة : مش حضرتك اللى بتقول كده .

الأب : هوه معقول تروح حتة من غير ما تقول عليها .

عايدة : أصلها مطمئنة ان حضرتك مش حاتعارض .. ولا تزعل .

الأب : على العموم الغايب حجته معاه .

عايدة : شفت ازاى .. حضرتك بتبرر لها الأعـــذار .. وآهى على العموم فرصة يا بابا أتكلم معاك على راحتى .

الأب : ووجود أمك بيقل راحتك .

عايدة : ما اقصدش .

الأب : أمال ايه اللى تقصديه بالضبط .

عايدة : يا بابا .. يا بابا لما أتكلم معاك أعطينى فرصة ماتطلعش فيه .. بلاش سياسة عدم التفاهم والبعد عن بعض دى .

الأب : وايه اللى بعدنا عن بعض ما احنا مع بعض أهوه .

عايدة : اسما بس .. والحقيقة كل واحد منا فى وادى وكل واحد منا له حياته الخاصة بصورة أنانية واضحة .

الأب : قولى لى سبب واحـد .. قولى لى حاجة ملموسة واحدة مثل على كلامك ده .

عايدة : كتير يا بابا .. خد حياتنا من يوم ما وعيت أنا ، بلاش من يوم ما اتجوزت ماما ، وقول لى سمعت لى كام مرة .. سألتنى عن أحوالى أو اتدخلت فى شئونى أو شئون أختى كام مرة .

الأب : هوه .. هوه .. أنا واحده ست ما أمك قايمة بالواجب بصفتها واحدة ست زيكم .

عايدة : ده هروب يا بابا .. حضرتك بتهرب من واجبـك ناحيتى أنا

واختى •• وناحيـــة حياتنا ، عموما •• ورغم كده حضرتك
تعتقد أنها بتتصرف معانا وفينا تصرفات حكيمة •

الأب : الظاهر •

عايدة : الظاهر •• لكن الباطن •• لكن الحقيقة مرة يا بابا وكل ده
لأنك بعيد •• لأن صاحب الشأن والمصلحة الأولى بعيـد ••
سلم القيادة لغيره معتقد آنها فى أيد أمينة •• والحقيقة انهـا
بتتصرف فينا تصرفات طايشة وغلط كلها •• ليه •• ايه هيه
الحلقة المفقودة فى الموضوع •• فى حياتكم •• علشان تعمل
فينـــا كده •• لدرجة انك حاتخلينـــا بنظن بأنك بتشجعها
بتساهلك معاها فى حقنا •

الأب : يا بنتى أنا لو كنت با اتساهل فى أمور بتعتبريها أنت كبيرة •

عايدة : أنا لوحدى •

الأب : وغيرك •• ده علشانك انتى وليلى •• وعلشانى كمان •• أنا
يا بنتى عاوز أعيش فى سلام •

عايدة : سلام ايه يا بابا••وفين هو السلام ده •• يا ريت تعلنها حرب
•• حرب علينا كلنا •• على الأقل تحقق لى أمل ياما راودنى
تحقق لى أملى بأنى أشوفك ثاير عليه •• على ليلى •• على ماما
•• على أى حاجة •

الأب : يا بنتى حاثور من غير سبب •

عايدة : يا ساتر كل اللى احنا فيه ده مافيهوش سبب تثور علشانه !!

الأب : أيوه •

عايدة : أيوه •• أنا متأكده بأن دى وجهة نظر ظاهرة بس •• لكن
فى قرارة نفســك موافقتى على كلامى •• فى قرارة نفسك

ثورة عارمة على هضم حقوقك •• وحقوقنا •• على السيطرة على حياتنا والتصرف فينا من غير أى مقاومة منا •

الأب : وحضرتك عاوزانا نعمل ايه •

عايدة : عاوزة كل واحد فينا يقوم بدوره في البيت ، في حياتنا كل واحد يقوم بواجبه ويعرف الحقوق اللى عليه •

الأب : وأنا حايشكم •

عايدة : يا بابا انت زينا •• حريتك وتصرفاتك مقيدة •

الأب : يا بنتى آدينا معاها للنهاية لحد مانشوف حاتعمل ايه •

عايدة : آدينا معاها للنهاية •• لحد امتى••لحد ما تلخبط البقية الباقية من حياتنا يا بابا ؟

الأب : يا عايدة الحكاية ما حصلتش لخبطة ولا غيره أمك مهما كان ضرورى بتعمل الصالح لكم •

عايدة : طيب بقه قبل ما تعمل الصالح معايا أنا كمان زى معملته مع ليلى •

الأب : مالها ليلى ؟

عايدة : عملت معاها الصالح برضه •• وآهى عايشة كأنها مش عايشة •• ضحت بنفسها وسعادتها بدون أى مقابل فى سبيل مصالح وسعادة ناس تانية •

الأب : مين همه ؟

عايدة : يمكن هيه •• يمكن غيرها •• مين عارف •

الأب : طيب لما تعرفى ابقى قولى لى •

عايدة : وليه ماندورش كلنا عن سبب ده كله••وعن صاحب المصلحة

في ده كله •• ونسينا من حكاية السلام دى نعلن الحرب على كل حاجة •

الأب : اعلنيها انت لوحدك •

عايدة : لوحدى طبعا هاخسرها •• يا اما كلنا •• علشان ننتصر يا اما حايبقى كل شيء على ما هو عليه •

الأب : نرجع لموضوع ليلى •• مالها ليلى ؟

عايدة : انت عارف مالها ليلى••وعارف ازاى لما اتجوزت ليلى••وعارف انها بتسعى علشان تجوزنى بنفس الطريقة •

الأب : والله هيه مكلمانى على واحد •• لحد دلوقتى على ضوء كل اللى عرفته عنه كويس لا بأس به •

عايدة : من مين ؟

الأب : منها •

عايدة : وده كفاية مش قلنا ندور وزاء الأحداث والتصرفات ••

الأب : دورى يا بنتى •

عايدة : كده يا بابا •• طيب أنا دورت ومبدئيا أنا مش موافقة على أى واحد من طريقها أنا حا يتقدم لى واحد كان زميلى فى الجامعة •• وأتمنى حضرتك توافق عليه •

الأب : قلتى لى •• يبقى ده سر ما بينكم •

عايدة : فسرها أى تفسير يا بابا أنا باعطيك فكرة قبل الهانم ما تعمل الصالح •

(يدخل سعيد زوج ليلى بعد لحظات لتبحلق فيه عايدة ووالدها بتساؤل)

سعيد : (وكل ما فيه مضطرب •• هيه •• كلامه المهتاج المرتفع على غير عادته •• حركاته الهستيرية غير الواعية •• بدلته المهطولة عليه •• يلوح بورقة بها عدة اسطر)

بديعة هانم هنا قولى لى يا عايدة •• هيه هنا ؟

الأب : خير يا سعيد •• بتنتفض كدا ليه •• استريح أول ، يظهر عليك مجهد •

سعيد : متشكر قولوا لى أول هيه هنا ؟

الأب : قولنا مالك •• وبعدين اسأل عليها •

سعيد : ما أقدرش •• ما اقدرش •

الأب : وتقدر لو كانت هنا بديعة ؟

سعيد : متأسف أصلى مضطرب •• هيه هنا •• (يجلس) لازم هنا؟

الأب : جرى ايه يا ابنى ؟

سعيد : ولا حاجة •• ما انا استحق أكثر من كده •• علشان أبقى أصدق كلام الحريم •

الأب : أف •• يا بنى ركز ذهنك وقول مالك •• بدل اللى انت عمله فى نفسك ده ••

سعيد : ليلى ياعمى •• ليلى •

الأب : جرى لها حاجة ؟ حصل منها حاجة ؟

سعيد : سهران على خدمتها••وعمرى ما رفضت لها طلب•• با أحقق رغباتها قبل ماتطلبها •• أنا بيه عيب •• عيبى ايه •• هيه يا ناس صغيرة علشان تعمل كده •

الأب : أف •• أف •• يا ابنى حصل ايه اتكلم •• انا مش اقــدر استحمل اكثر من كده •

سعيد : خلاص •• ولا تزعل من هنا ورايح ما عدتش حازعجك •• (يقدم له الورقة التى بين يديه)
اقرأ يا سيدى اقرأ •• وقول لى على معنى اللى فى دى •

الأب : (يقرأ بيد وصوت مرتجفين •• يندهش ثم يلتفت لعايدة) اقرئى يا هانم •• اقرئى آخرة تربيتى فيكم •• اقرآى كويس اياك تقتنعى ان امك على حق فى تصرفاتها معاكم ادى نتيجة الحرية اللى أنا عاطيها لكم)

عايدة : (بثبات) اقرأ ايه •• خير ••

الأب : ومنين يجى الخير •• انتم وراكم انتم مافيش وراكم غــير الفضايح •

(الأب يقرأ بيد مرتعشة وصوت مرتجف مسموع)

حبيبتى ليلى •• قبــ •• قبلاتى •• سأنتظرك اليوم الى الحــادية عشرة فى نفس المكان •• أرجو الحضور للأهمية •• وأتعشم ألا تدعيى أنتظر طويلا كما يحدث دائما •• المخلص ••
م•ص

(ينتهى الأب من قــراءة الورقة متهالكا يجلس على أقــرب مقعد)

عايدة : مين أعطاك الورقة دى يا سعيد ؟

سعيد : الخدامة •

عايدة : ما يمكن •• حد عاملهــا فيكم فصــل •• اتحقق الأول ولا تعملش فى روحك كده •

سعيد : وبعد ما اتحقق ؟

الأب : اعمل اللى يعجبك أو .. قول لبديعة لما ترجع وهيه تتصرف.

سعيد : وهيه .. تقدر حضرتك تقول لى راحت فين ؟

الأب : هى مش فى البيت ؟

سعيد : وكانت الورقة توصلنى لو هيه فى البيت ؟

الأب : تلاقيها هيه صاحبة الفصل ده .

سعيد : وتقصد منه ايه ؟

الأب : بتعاكسك .. بتعرف مدى تعلقك بيها .. جيل يا ابنى مخه مقفل والا تلاقيها بتهزر ياسيدى .

سعيد : بالطريقة دى ؟

عايدة : ليه .. لأ ؟

سعيد : لكن عمرها ما راحت .. حته من غير ما تقول لى ! علاوة على ان الورقة مش بخطها .

(الأب يمسك الورقة ويدقق فيها النظر) .

الأب : فعلا لكن انت .. انت عاوزها تكتبها بنفسها .. أمال تسبك دورها ازاى .

سعيد : ربما .. لكن راحت فين .. مش هنا .. وبأه مسافرة .. شىء يجنن ؟

عايدة : أبدا .. تلاقيها .. نزلت البـلد تشترى حاجة .. وزمانهـا فى طريقها على هنا أو عندكم .

(يدق جرس الباب .. الكل يتطلع للخارج .. تدخل سعدية بعد لحظات)

سعدية : سيدى ..

الأب : مين يا بنت ؟

سعدية : واحد بيسأل عن حضرتك أسمه الأستاذ محسن ..

الأب : محسن .. محسن مين ؟

عايدة : (تنصرف)

سعيد : أنا نازل ادور عليها ..وان رجعت عليكم تستنانى هنا .. علشان نشوف الحكاية ايه .

الأب : طيب .. محسن .. محسن مين ؟

سعيد : بتتكلمى ؟ ؟

الأب : أنا ... أبدا ... اتفضل أنت اتفضل ..

سعيد : على الله يا ليلى .. تكون لعبه منك .. لكن ما فيش طريقة تضحكى معايا بيها الا دى !

(يخرج .. يهز رأسه عجبا .. متصبيا عرقا)

الأب : مسائل تجنن .. قولى له يتفضل يا سعدية .

سعدية : حاضر (تخرج .. متعثرة)

الأب : (يخرج هو أيضا بعدها .. مشيرا بيديه .. وهازا رأسه فى حيرة وعجب و «بعد لحظات يقبل محسن مرتبكا . كعادته.. أنيقا فى بدلته الكاملة فى بساطة وتناسق بين ألوان ملابسه ثم يقبل الأب مرتديا كامل بدلته .. وتنصرف سعدية التى قادت محسن للحجرة وهى تغمز له بعينيها .. وتبتسم كما لو كانت تشجعه) .

الأب : أهلا وسهلا .

محسن : أهلا أستاذ سليمان .

الاب : استرح ، يظهر حضرتك تعرفنى كويس ؟

محسن : ما فيش شك .

الاب : من زمان ؟

محسن : تقريبا .

الاب : تشرفنا .. يا أهلا وسهلا ، يا بنت يا سعدية قهوة والا حاجة ساقعة يا أستاذ محسن .

سعدية : (تقبل مسرعة) نعم يا سيدى .

الاب : ليمون هنا للاستاذ .

سعدية : حاضر .

(تستدير وتخرج)

الاب : تشرفنا .. يا أستاذ محسن .

محسن : أنا آسف لازعاج حضرتك .

الاب : لا أبدا مافيش حاجة حضرتك موظف معانا فى البنك .

محسن : كان يبقى لى الشرف انا موظف بالشـــئون القانونية بوزارة الخزانة .

الاب : أى خدمة أقدر أقدمها ؟

محسن : فى الحقيقة الموضوع خصوصى ..

الاب : خير ؟

محسن : يكون لى الشرف .. (يتلعثم) اناسب حضرتك .

الاب : تناسبنى ؟ عظيم •• (يضحك) متأسف ، أصلها فى الحقيقة مفاجأة •• بقى كده الموضوع •

محسن : أيوه •

الاب : أصل الموضوع مش هين •• علاوة على انه •• ان جيت للحق •• مش عارف أقول لك ايه حضرتك اتكلمت فى الموضوع قبل النهارده •• أقصد البيت هنا عنده فكره ؟

محسن : فعلا قابلت الهانم •• واتكلمت معاها •

الأب : مين ؟

محسن : حرم سيادتك •• ومتأسف لأنى قابلتها هنا قبل ما أقابلك •

الأب : انت تقصد عايدة طبعا •

محسن : يكون لى الشرف •

الأب : حضرتك تعرف عايدة من أيام الدراسة لازم •

محسن : ايوه •

الأب : عظيم •• قلت لى •

محسن : حصل حاجة يا افندم •

الأب : أبدا بس أصل الجامعة مجال للعلم مش للتعارف •

محسن : أنا خايف يكون عند حضرتك فكرة غلط عنى •

الأب : أبدا •• لكن يظهر أمها عندها خبر بالموضوع من زمان •• وبصراحة يا سيد محسن حصلت اشكالات فى البيت من تحت رأس الحكاية دى •

محسن : من تحت راس موضوعى انا ؟

الأب : على ما اعتقد •• واظنها رفضت •

محسن : فعلا •• لأن مرتبى ثلاثين جنيه •• وهى بتعتبره مبلغ تافه •• ده بجانب اسباب تافهة ماقاليتش عليها •

الأب : عموما •• وجهة نظرها سليمة •• لأنى يا سيد محسن بصراحة •• موظف مهما كان دخلى فهو محدود يبقى المفروض لما تتجوز بنتى ينشال عنى عبئها •

محسن : أفهم ان رأيك من رأى الهانم •

الأب : انا ماقولتش كده •• وكمان ما قلتش ان رأيها مش سليم •• أنا با اعلق على دخلك فى حد ذاته •

محسن : لكن آلاف الأسر عايشة بأقل منه •

الأب : وآلاف الأسر ما يعملهاش حاجة - منها بيتى - وبناتى لأن أمهم عودتهم على مستوى معين من المعيشة ومن الصعب تغييره •

محسن : لكن عايدة عارفه كل شيء عنى ، وهيه مش صغيرة ولا جاهلة علشان تقول مش عارفة مصلحتها ، وطبعا حا نتنازل عن بعض الحاجات ونكيف حياتنا حسب دخلى •• أقصد حا نستحمل شوية •

الأب : فى سبيل العاطفة •

محسن : ربما •• وما دامت صادقة •• حا تكون حافز لنتحمل أى شيء •

الأب : العاطفة يا سيد محسن بتموت بعد الجواز •• لكن الطلبات والالتزامات ما بتموتش أبدا وبنتى متدلعة ومترفهة وامكانياتك جايز حاليا مكفياك لكن وجودها فى حياتك حايربكك ويتعبك

••اسألنى أنا لأنى عايش فى تجربة كبيرة بناء عليها با أنصحك لأنها عقدت حياتى تماما •

محسن : ان كان ده اللى شاغل سيادتك •• انا وهى حتتكاتف ونعيش

الأب : تقصد عايدة تشتغل •• برضه مش حل •

محسن : يعنى سيادتك مصر على رفضى •

الأب : هو أنا قبلتك أو رفضتك احنا بنتكلم وما دمنا بنتكلم •• افرض رفضناك • موقفك حايكون ايه ؟

محسن : موش حايأس • وحا أعاود الكرة لأن ما بينى وبين عايدة أكبر من الاستسلام لأسباب ممكن التغلب عليها •

الأب : يا ابنى الدنيا فيها حاجات كتير أكبر منى ومنك فاذا وقفت الظروف ضد أى شىء فمن العسير تحقيقه •• اسمع يا سيد محسن أم عايدة رفضتك غالبا لأن فيه واحد تانى عاوز عايدة والست شايفه انه مناسب عنك •

محسن : وعايدة •• ورأيها فى مصيرها •

الأب : مالها •• حاتموت يعنى أبدا أمها تعرف مصلحتها كويس وانا شخصيا عموما ما احبش اتدخل فى موضوعاتهم دى تحاشيا للاشكالات واللوم مستقبلا •

محسن : وده منطق •

الأب : لكل بيت ظروفه يا سيد محسن وانت ما تقدرش تعيش حياة غيرك •

محسن : والكلام ده مجرد نقاش والا رأى سيادتك فعلا •

الأب : انا با اناقشك وان اقتنعت •

محسن : تقول ده رأى •

الأب : تمام •• وأنا متهيأ لى انك عاقل وتقدر اذا كنت بتعز عايدة فعلا تنهى ما بينكم علشان تقدر حياتها وحياتنا تستمر •

محسن : واذا كان استمرار حياتها معايا ؟

الأب : مين قال ؟

محسن : انا وهيه •• وما بيننا •

الأب : العاطفة •• يا ابنى جارفاكم •• وضرورى حا تفوقوا منها •• وبعدها حا تقدر رأيى ورأى الهانم فى موضوعكم •

محسن : يبدو أن التجربة اللى حضرتك قلت عنها كانت قاسية ومرة وشكلت نظرة سيادتك للأمور تشكيل خاص •

الأب : كيف الأمور •• زى ما تحب •• بس ده رأى فى الموضوع •• لغاية ما أسأل الهانم لما ترجع من اسكندرية ايه أصل الموضوع بالضبط •

محسن : لازم سافرت النهارده •

الأب : ليه ؟

محسن : لأنى شفتها امبارح فى مصر الجديدة •

الأب : امتى ؟

محسن : الساعة ثمانية ونصف بالليل • كنت ساعتها با أزور واحد صاحبى هناك •

الأب : انت تعرفها كويس ؟

محسن : طبعا •• حتى ده كان معاها بالصدفة واحد أعرفه •

الأب : مين ؟

محسن : واحد اسمه نصر محمود مقاول .. وكان والدى يعرف والده واخواته .

الأب : لا يمكن مش ممكن يكون اختلط عليك الامر .

محسن : ربما .. وعلى العموم أنا مايشتش يا سليمان بيه ، وأرجو تقلب الموضوع على جميع الوجوه يمكن رأيك يتغير .

الأب : جايز .. نشوف .. نشوف .

محسن : (ينصرف مستأذنا) شكرا .

الأب : (يودعه للباب) فرصة سعيدة مع السلامة .

(يتصرفان ..)

سعدية : (تدخل تحمل الليمون) .

الأب : (يدخل ثانيا منفعلا ويخرج ثانيا .. يصطدم بالترابيزة التى عليها الزهرية فى وسط الحجرة .. تقع الزهرية وتنكسر) ـ مبسوطة يا ستى علشان تبقى تحطيها فى السكة .

سعدية : ستى اللى حطاها كده يا سيدى .. وانا ذنبى ايه .

الأب : خلاص شيليها وبطلى كلام .. فين عايدة وسعيد .

سعدية : سيدى سعيد خرج .. وستى عايدة فى أوضتها .

الأب : (يخرج منفعلا بعد أن يبقى قليلا مترددا لا يدرى ما يفعله.. ثم ينصرف بين نظرات سعدية الجزعة) .

(تدخل عايدة مسرعة .. وكأنها تبحث عن سعدية فىالوقت الذى كانت فيه سعدية تضع مابين يديها لتجمع حطام الزهرية الثانية) .

عايدة : انتى هنا ؟٠

سعدية : هنا ياستى ٠

عايدة : يا ترى حصل ايه ؟

سعدية : والله ياستى ٠٠ سيدى متنرفز وثائر حتى كسر زهريتك وهو خارج ٠

عايدة : يعنى الاثنين اتحطموا ٠

سعدية : حتت يا ستى ٠٠ حاجة غريبة ٠٠ ربنا يجعله خير ٠

عايدة : على فكرة يا سعدية لو كان رفض ٠٠ أنا حاضربهم ضربة قاضية ٠٠ وخصوصى للست ٠

سعدية : على العموم طولى بالك لحد ما نشوف ايه الحكاية ٠

(سعدية تجمع الحطام وتخرج)

عايدة : (تجلس وتنظر لأعلى فترى بيت العنكبوت يهتـــز على أثر نسمة آتية من احدى النوافذ)

الأب : (يدخل ٠٠ يجدها فى مجلسها ٠٠ ينظر من حيث تنظر ٠٠ يندهش)

شىء عجيب ٠

عايدة : بابا ٠

الأب : جاه منين الشؤم ده تانى ؟ انا مش قلت ادعقوه ٠

عايدة : ودعقناه فعلا ٠

الأب : أف ٠٠ وايه عمله تانى يا هانم ٠٠

عايدة : نفس الحشرة ٠٠ أصلنا ما عرفنـاش نموتها لأن دورها له ما انتهاش لسه لها عمر ٠٠ لكن ملاحظ حضرتك ان بيتهـا بيهتز ٠

الأب : (ينظر له) وايه حايهزه •

عايدة : تصور حضرتك النسمة الرقيقة الداخلة من الشباك دى •

الأب : أف •• وحياة ابوكى بطلى هذيان (ينظر حوله) فين البنت تهدمه على المدعوقة اللى فيه •

عايدة : سعدية ؟ محتمل تقدر تهدم البيت •• لكن الحشرة حضرتك وحدك اللى يقدر يقضى عليها •

الأب : بس هيه فين وأنا أدوسها برجلى •

عايدة : حضرتك عارف مكانها •• وبتتجاهله •

الأب : انتى ناويه على جنانى يا بنتى •• انتى بتتكلمى عن مين ؟

عايدة : عن العنكبوت يا بابا •• اللى مشوهه منظر بيتنا •

الأب : تقصدى أوضة الصالون ؟•

عايدة : هه •• ايوه •• وآهو بيت العنكبوت كله واحد •

الأب : لا حول الله •• انتو لازم جرى لكم حاجة •

عايدة : حاجة واحدة بس يا بابا ؟

الأب : حاجات •• كفاية بقه كلام ونادى على البنت تشيله •

عايدة : أمرك •• ومين عارف يمكن تقدر •• آهى مخلوق ضعيف على الأقل بالنسبة للمخلوقات اللى فى بيتنا •• علاوة على انها نشأت فيه •• واتشبعت بمبادئه وأفكاره •

(تدخل سعدية فتجدهما على وضعهما يتطلعان لأعلى •• تنظر تجاه نظراتهم •• تلمح العنكبوت •• تضرب صدرها بيدها ••)

سعدية : مش معقول •• رجع امتى النحس ده تانى •

الأب : آهو رجع ياستى •• اتفضلى بقه خلصينا منه ومن الحشرة اللى فيه •

سعدية : أحاول ياسيدى أحاول •

الأب : (يحاول الانصراف)

سعدية : سيدى •

الأب : لقيتيها ؟

سعدية : لأ يا سيدى •• ده تلغراف جابه البواب من شويه •

الأب : (ياخذ البرقية) قال لك منين ؟

سعدية : بيقول من اسكندرية •

الأب : من ستك ؟

سعدية : الله أعلم •

الأب : (يكون فض البرقية •• وتنصرف سعدية كالهاربة خوفا من هيئته)

مستحيل •• معقول كلام محسن اياه صحيح ؟

عايدة : ايه الحكاية يا بابا ؟

الأب : محسن ده •• بيقول شاف امك فى القاهرة امبارح •

عايدة : أمال مين باعت التلغراف ؟

الأب : الجماعة اللى مأجرين بيت اسكندرية •

عايدة : اللى ماما مسافرة لهم ؟

الأب : غالبا .

عايدة : بيقولوا ايه ؟

الأب : بيبلغوها انهم أخلوا الشقة .. وسلموا المفتاح للبواب ..

عايدة : تلاقيها هنا عند حد من أصحابها الأعزاء .

الأب : وايه الداعى تبات بره البيت المدة دى ؟

عايدة : مين عارف .

(يدق جرس الباب تجفل عايدة .. والأب فيناقشها كأنه لا يسمع)

الأب : ولما انتى مش عارفة .. على أى أساس بنيتى كلامك .

عايدة : على الأساس المفروض يكون عندك فكره عنه .. أو عندك وبتتجاهله زى ما قلت لحضرتك .

(تظهر ليلى منكسة الرأس شاحبة.. ترتدى ملابس للخروج أنيقة .. بسيطة ..)

الأب : وانتى يا هانم .. كنتى فين .. ولزومها ايه تصرفات العيال دى مع جوزك .

ليلى : سعيده يا بابا صباح الخير ياعايدة .

(ترمى حقيبتها وتجلس على أقرب مقعد)

الأب : كنتى فين ؟

ليلى : با اتفسح .

الأب : من غير ما يعرف جوزك .

ليلى : هو لازم يعرف كل حاجة ؟

الأب : مؤكد .

ليلى : آهو عرف كنت فين .

الأب : من الورقة اياها .. زى شغل العيال .

ليلى : انا ولا اعرف عنها حاجة .. الا من الخدامة بتاعتى دلوقت.

الأب : طبيعى عارفه فيها ايه .

ليلى : أنا ؟

الأب : ادعى العبط .. غبى والا غبية مين اللى أشار عليكى بالحركات الهايفة دى يا هانم .

ليلى : بشرفك يا بابا ما عندي فكرة عنها .. انما الظروف حبت تخدم سعيد وتخدمنى فساقت الورقة دى اليه .

الأب : مسألة غريبة .. كأنك ما كتبتيهاش .. والأمر مش من تدبيرك ؟

ليلى : بالطبع لأ يا بابا .

الأب : (محتدا) عظيم .. يبقى مين بعتهالك ؟

ليلى : (كالهامسة) محمد صفوت يا بابا .

الأب : مح .. محمد صفوت ؟ ودخله ايه دى فى الموضوع ؟

ليلى : حضرتك بتسألنى على صاحبها .

الأب : (يثور) كأنك تعرفى واحد غير جوزك ؟

ليلى : وحضرتك عارف .

الأب : (متأثرا .. يقذف بابنته التى وقفت عند ما جذبها من ذراعها) اخرسى كفاية قلة أدب .. وانحطاط أحسن أخلص عليكى.

ليلى : ياريت على الاقل أفضل من موت كل يوم ألف مرة .

الأب : حقيقى مش وش نعمة .. أنا حاعرف أربيكم .

ليلى : (تنظر له .. ولا تتحرك)

الأب : كأنك كنتى معاه حسب ميعاده ؟

ليلى : (لا تجيب)

الأب : ردى عليه .

عايدة : يا بابا ودى طريقة تفاهم ؟

الأب : ابعدى انتى كمان ردى .. كنتى معاه ؟

ليلى : (لا تجيب عليه .. وتبحلق فيه)

الأب : ردى عليه .. قلت لك .

ليلى : أيوه .

الأب : (متخاذلا على مقعده)

عظيم .. عظيم فين الهانم أمكم تشوف فضايحكم .. عظيم.. علشان تدور وتلف فى الدنيا .. تيجى وتشوف مصايبكم بدل ما تقول لى انها عارفة بتعمل ايه .

عايدة : يا بابا .

الأب : اسكتى قلت لك انتى كمان .. (ينظر لليلى) أما أبعت لجوزك يجينى ويشوف حا يعمل معاكى ايه .. انا لو منه ما اخليكيش فى بيتى بعد عملتك دى أبدا (ينظر لعايده) وانتى اسألى عن امك عند أصحابها لأنى ماعدتش طايقكم ولا طايق أشوفكم .
(ينصرف الأب)

عايدة : كنتى فين يا ليلى •

ليلى : مع صفوت •

عايدة : وده اتفاقنا ؟

ليلى : والله أنا قلت أقابله •• علشان أعرف نيته ناحيتى علشان أحدد موقفى •• تعرفى كانت ايه النتيجة ؟

عايدة : أيوه •

ليلى : لسه بيحبنى ـ لكن ما يقدرش يتجوزنى علشان اتجوزت غيره •• وعيلته •• ومركزه وامه وأهله •• كل ده يحول بيننا دلوقتى •• وكل اللى يقدر يقدم ليه حبه •

عايدة : يا خبر •• جالك كلامى •

ليلى : الأمل •• كان لسه عندى أمل يا عايدة •

عايدة : على العموم كويس ان سعيد لسه مايعرفش حاجة•• ونقدر••

ليلى : نقدر ايه •• نخدعه •• لأ يا عايدة •• ولا سعيد كمان حا ارجع له •

عايدة : مش معقول •

ليلى : على وعلى أعدائى يا عايدة •

عايدة : انتى بتهدمى حياتك بالطريقة دى •

ليلى : انا ؟ واللى هدم حياتنا كلنا أنا برضه •

عايدة : افرضى •• نقوم نساعدها •

ليلى : يالله علشان تبقى تختار لنا ناس على هواها، والمهم انه من سوء حظنا لا محسن ولا صفوت فيهم شروطها ولا الصفات اللى هيه عاوزاها علشان تبقى حياتنا جحيم بالطريقة دى •

عايدة : اذا كنت حاسة بأن صفوت خلى بيكى •• ترجعى لسعيد ونقدر نصارحه ويمكن يصفح عنك •

ليلى : هو بيعتبر فى نظرى أثر من آثار الست فى حياتى وأنا أتحرر من أى أثر لها فاما يصفح ما يصفحش دى حاجة ما عديتش تهمنى •

عايدة : يارب ليه كده بس •

ليلى : دى أمك اللى عاوزه كده •• ولازم أهـــدم لهـا كل حاجة بانيتها ، وانتى احترسى منها أحسن تقعى فى مأساتى •

عايدة : احنا فيه دلوقتى احنا فيكى انتى •

ليلى : انتى الوقت أهم لأن السهم نفد بالنسبة لى •• لأنها بتدبر لك جوازه لواحد اسمه شكرى صاحب نصر محمود •

عايدة : لا يمكن •

ليلى : ان وقفتى ساكتة لازم حا اتجوزه لك فاحترسى منها •• لأنها جايز كمـان تكون أقنعت بابا به فيتوسـل لك لغاية ما توافقى عليه •

(يدخل الأب)

الأب : اتصلتى بهم يا عايدة ؟

عايدة : أنا با اقول ننتظر شوية يمكن ترجع •

الأب : ننتظر ماهى بقت فوضى (يتجه نحو التليفون) •• لما أطلب سى سعيد هوه كمان أطمئنه (يضع السماعة) أف ما حدش بيرد • حاجة تحير ••

(يسمع صوت الباب الخارجى يفتح بمفتاح خاص •• الجميع

يتطلع للخارج •• يسمع صوت الام تلقى أوامر على سعدية الخادمة •• بعد لحظات تدخـل الام •• متزينة •• يتبعهـا سعيد)

بديعة : وانزلى للبواب وهاتى الحاجات اللى عنده •

الأب : بديعة ؟

الأم : صباح الخير يا اولاد •• ازى أحوالكم •

(لا يجيب أحد •• سعدية تنصرف من مكانها على البـاب مرتبكة)

الأب : كنتى فين أول ؟

الأم : طول بالك لغاية ما تشوف الأهم •• ليلى كلام سعيد مضبوط؟

ليلى : (تطرق ولا تجيب)

الأم : ردى •• مضبوط •• حصل فعلا •• ما تتكلمى ؟

ليلى : وكان لازم تتوقعيه •

الأم : ايه هو اللى كان لازم أتوقعه •• يا مجنونة انتى ؟

سعيد : بديع •• كأن موضوع الورقة حقيقى ؟

الأم : أسكت انته •

سعيد : حاضر •• الحمد لله ان الظروف ساقتك وقابلتك •• علشان تتصرفى •

الأب : قابلتها •• قابلتها فين ؟

سعيد : وهيه فى طريقها الى هنا •

الأم : (للأب) قولنا طول بالك لما نشوف الأهم •• ايه موضوع الورقة ده يا ليلى

(لا تنتظر اجابتها)

اتفضلى انزلى مع جوزك •• واياك تعملى كده تانى (تنظر لسعيد) سعيد •

سعيد : أفندم •

الأم : خد •• مراتك وروح •• وأنا حاشوف الحكاية دى بعدين •

ليلى : ومين قال لك حا أنزل معاه •

سعيد : أنا حصل منى حاجة تزعلك ؟

ليلى : أبدا يا سعيد •• لأنك أطيب من انك تزعل حد •• وتستحق أحسن منى بمراحل رغم كلامى مع ماما •

الأب : عظيم •• يبقى مافيش ما يدعو انك ما تروحيش معاه •

ليلى : مين قال •• بالطبع يابابا •

الأب : ايه هوه •

ليلى : ما با أجبوش يا بابا •

الأم : اخرسى •• واياك تقوليها تانى (للجميع) أخرجوا انتم علشان عاوزه أكلمها لوحدها •

(ينصرف الجميع مذعورين)

الأم : (بعد أن انفردت بليلى)

انتى جرى لك حاجة يا ليلى بقى انا با أقول عنك عاقلة •• تعملى انتى عمايل الصغار دى احنا مش اتهينا من صفوت ••؟

ليلى : انتى ••

الأم : (بتملق) وانتى يا ليلى •• بقه عاوزه تهدى عشك علشان

واحد بايظ زى صفوت •• ان كان هو والا سى محسن اللى عاوز ياخد اختك •

ليلى : ماله لازم بيعرف غوازى هو التانى •

الأم : غوازى •• عاوزه تقولى ايه ؟

ليلى : أبدا •• عاوزه أقول طلعتى على صفوت انه بيعرف راقصات يبقى لازم محسن بيعرف غوازى والا ايه يا ماما ؟

الأم : تتكلم فى الأهم •• هو فيه واحدة ربنا يرزقها براجل زى سعيد •

ليلى : مركزه كويس وفلوسه كتير •• وزى بابا تمام فى ضعفه •

الأم : ليلى ؟

ليلى : وبسهولة اعتنق المبدأ اللى فرضتيه على الكل هنا •• علمتيه ازاى يشوف ويسمع وكأنه لا شاف ولا سمع •

الأم : اخرسى •• انتى لازم تروحى معاه •• ولازم تنسى الصايع بتاعك اللى ملاحقك فى كل حتة ده •

ليلى : خلاص •• ما بقاش فيه صيع •• سيبته •• لأ هو اللى سابنى •• تعرفى ليه يا ماما لأنى ما بقيتش كفء له لأن سمعته وأهله اللى كانوا بيفتخروا بى يوم •• لا لشىء الا لأن ابنهم بيحبنى •• حايتبروا منه لو اتجوزنى •• هو بيعتقد ان السبب فى موقفهم جوازى واحد تانى •• لكن الحقيقة سبب موقفهم منى خوف •• خايفين لتبقى البنت يوم زى أمها •• سامعة يا ماما •• خايفين أبقى زيك يوم من الايام •

الأم : والله عرفتى تتكلمى •• وتجرؤى على مناقشتى (تنادى سعيد) •• يا سعيد •

(يقبل سعيد مهرولا)

سعيد : بتنادى عليه •

الأم : أيوه •• خد مراتك وروح •• ان شاء الله يكون بالقوة •

سعيد : ياللا ياليلى معايا •

ليلى : حتى بعد ما عرفت انى أعرف واحد غيرك ؟

سعيد : أنا •• مين قال ؟ أنا ما اعرفش حاجة زى دى •

الأم : قلت لك خدها بالقوة •• ما تناقشهاش •• سامع •

سعيد : ياللا يا ليلى واسمعى كلام ماما •

ليلى : انت مش مصـــدقنى والا ايه يعنى •• ما انا عارفه حتى لو شفتنى بعنيك رايح تسامحنى •• أصلك طيب •

الأم : ليلى ؟ عيب راعى شعور جوزك •

ليلى : أنا بكده حا اراعيه أكتر من الأول لأنه لما يعرف الحقيقة أفضل من أننا نعيش مع بعض على خيانة طول العمر •

سعيد : خيانه •

الأم : يا سعيد ولا تسأل عنها ، سيبها هى الخسرانة انت أحسن منها ألف مرة •• وعمرها ما تلاقى زيك •

ليلى : نفس كلامى •• لكن لما ده رأيك من الاول صارحيه بأنى با احب واحد ثانى ••

سعيد : كنتى قولى لى انتى •

ليلى : أنا •• أصلى انخـــدعت زيك تمـام •• وكانت أول فرصة أصارحك بكل شىء النهاردة •

سعيد : بديع جدا •• أنا مش مصدق حاجة من اللى حصلت •

الأم : روح انت وحا اجيبها انا ونيجى لك بعدين •

ليلى : كان زمان •• اما دلوقت ما اظنش ، سعيد آدى خاتمك وكل ما قدمتهولى •• وأهديته لى فى بيتك وكل اللى اقدر أقـوله لك متشكرة على حسن معاملتك ليه •

(الأم وسعيد مذهولان •• سعيد يتناول الخاتم مرتجفا)

سعيد : انا اللى آسف •• ومدام الموضوع وصل لهذا الحد•• فأنا••

الأم : (تقاطعه) انت جرى لك حاجة انت كمان •• عاوز تقول ايه

سعيد : انا قلت حاجة •

سعيد : يا هانم الامر واضح •• ويجب عليه أنسحب فعلا وأشـــكر الظروف اللى وضعت أجوبة لأسئلة كتير كانت محيرانى •

الأم : سعيد •

سعيد : وأشكر ليلى •• لأنها ما سعدتنيش على استمرار ارتباطنا أكثر بالخلف لربما رضخت للأمر الواقع وقبلته ساعتها على علاته زى ما بيحصل •• وما عليه دلوقتى غير اننى أخرج (للأم) وسينتهى كل شىء بهدوء لكن من غير خداع يا بديعة هانم •

(ينصرف سعيد مندفعا••الأم مندهشة فى جلستها كانت تخلع حذاءها أثناء كلمات سعيد الاخيرة •• وعندما خرج•• تقف كأنها تريد اللحاق به • تدخل فى قدمها شظية •• من حطام الزهرية التى لم يجمع بعد •• تنظر للأرض •• ثم تجلس مكانها ممسكة بقدمها •• واكتفت بأن تهتف منـادية عليه) •

الأم : سعيد .. سعيد .. استنى .. حتى القطة المغمضة أعطيتها فرصة تتكلم معايا .

ليلى : وكنتى عاوزاه يسكت طول العمر ؟

(تخرج ليلى بسرعة.. وكأنها تهرب من أمها .. الأم تحاول اللحاق بها ـ تخرج فعلا .. وهى تعرج .. ثم تدخل ثانية .. الألم باد عليها .. تجلس تعالج قدمها .. يدخل الأب .. يجد الأم بمفردها .. تعالج قدمها .. مما دخل فيه متبرمة ثم تيأس منها..فتدعها .. وتتحامل الى أن تلبس حذاءها .. متألمة) .

الأب : دخل فى رجلك حاجة .. أنا قلت لهبابة سعدية تشيلها .. يظهر نسيت .

الأم : (متبرمة من الالم) حتة قد النملة لكن واجعه رجلى قوى .. ومش عارفه أخرجها ، آدى اللى نابنا من عايدة وحاجاتها .

الأب : والله ما انا عارف نحس ايه ده اللى نازل على البيت ؟

الأم : انت السبب .

الأب : أنا .. عظيم .. ليه لأنى سايب لك كل حاجة فيه .

الأم : سايب لى انا .. سايب لهم همه الحبل على الغارب .. وآدى النتيجة .

الأب : ده اسمه كلام .. بدل ما تقولى انك انتى اللى بعيد عنهم .

الأم : انا .. دا لولا انا كان زمانك مش عارف تلمهم .

الأب : وحياة ابوكى مالوش لزوم الكلام من غير فايدة .. (يجلس) .. سعيد خارج زعلان ليه ؟

الأم : خلاص .. حا يطلق الهانم علشان بتعرف سى صفوت لسه.

الأب : والله ما حد نيل الدنيا غيرك .

الأم : سليمان .. ده جزائى (تحاول أن تقف فتؤلمها قدمها تجلس ثانية)

الأب : عملتى لى ايه علشان أجازيكى .

الأم : بكفاية عليه انت واستحمالى عيشتى معاك العمر ده كله .. والا اللى قاسيته لحد ما أخليك تعيش زى خلق الله .. انت وأولادك .

الأب : يحق لك تقولى كده وتكلمينى بالطريقة دى .. انا السبب فى تماديكى لكن تعاليكى عليه مالوش لازمة .

الأم : لأ .. له .. وله .

الأب : عظيم .. وايه السبب يا هانم .

الأم : انت ناسى ان أنا لو اتربيت مع أبويا .. كان لا يمكن يقبل تتجوزنى .. والا أن الظروف خدمتك .. وجبرتنى أرضخ للواقع .

الأب : كأنك رضختى غصبن عنك..مش أخوالك اللى حفروا ورايا فى كل حته .

الأم : معذورين .. كانوا اتحملونى ما فيه الكفاية ومتأكدة لو كانوا يعرفوا ان حا اعيش معاك بالشكل ده .. ميته بالحيا كده .. ما كانوا وافقوا أبدا عليك .

الأب : ايه اللى مضايقك يا بديعة هانم .. حد واقف فى طريقك.. حد بيعارض فى أى حاجة بتعمليها .. ؟ وميته بالحياة ليه يا هانم . ؟

الأم : (تدخن) اياك نسيت انك أكبر منى بعشرين سنة .

الأب : وحضرتك نسيتى انك كنتى تعرفى ده يومها ؟

الأم : أنا اتعميت وغلط يومها لظروفى .

الأب : عظيم .. وايه الداعى تكررى الغلط مع بناتك .. همه كمان لهم ظروف ما اعرفهاش .

الأم : ما عارضتنيش ليه ؟

الأب : واخلص منك ازاى ؟ .. والا معارضتى تقنعك ؟

الأم : انت حاولت .. وانا قلت لأ .

الأب : كتير .. وانا لو عارضتك فى أقل حاجة .. بتقلبيها على غم.

الأم : انا الحق عليه .. كان لازم اسيبكم تلوصوا .

الأب : نلوص ؟ ليه ؟ بتصرفى علينا بتكملى لنا الناقص ؟

الأم : هيىء .. اياك فاكر ماهيتك تكفينا .. والا السبعين تمانين جنيه بتوعك يعملوا حاجة .

الأب : ما بيعملوش حاجة ؟

الأم : طبعا .. يعملوا ايه ؟ تفتكر يعيشوك عيشتك دلوقت .

الأب : وايه المانع .. طالما كل دخلى بينصرف على المظاهر .. طالما حارم نفسى من كل شيء علشان احقق لكم أتفه الأشياء .

الأم : مهما كان .. ما يكفيش اللى انت فيه .

الأب : يمكن عند حضرتك دخل تانى غير دخلى .

الأم : دخلك انت ؟ دخلك حا يفرش شقة زى دى بألفين جنيه وزيادة .. والا بيت اسكندرية .. ماهيتك فى خمسين سنة

تتنبه •• أقول لك مالوش لازمة الكلام •• ما دمت ما بتعرفش حاجة ••

الأب : لكن حان الوقت اللى اعرف فيه كل حاجة •• مش حا اسكت بعد كده ما عدش فيه حاجة تحوشنى عن الكلام •• البنتين وكبروا •• ويقدروا يتصرفوا فى حياتهم زى ما هم عايزين• وانا لازم اعرف كل حاجة هنا •

الام : حا تندم •• عيش السنين الباقية لك فى أمان أحسن •

الأب : افهم انك بتتمنى موتى ؟

الام : انا ؟ هو انت مضايقنى فى حاجة •

الأب : على الاقل بتعدى لى السنين اللى يجب أعيشها فى عرفك •• اتاريكى مكوشة على كل حاجة••عايزه تأمنى روحك بتدورى على مصلحتك انتى •• مش مصلحتى زى ما بتدعى •

الام : طبعا •• أمال تفتكر حا اعيش ازاى ؟

الأب : بعد موتى •• مش كده •

الام : ما قولتش الكلام ده •

الأب : وضرورى تقوليه بصراحة •• عنـــدك حق على الاقل مقيـد حريتك الى حد ما •• وعايزاها كاملة ••

الام : مافيش داعى كفاية اللى احنا فيه من جرة بناتك •• والا تحب اسيب لك البيت انا كمان •

الأب : مع ألف سلامه •• بس مش قبل ما تصفى الاشكالات •• والمصايب اللى مليتى بها حياتى وحياة بناتك •

الام : تقدر تقول لى عملت لكم ايه ؟

الأب : جوزتى الكبيرة بواحد مابتحبوش •• وعاوزه الصغيرة تاخد واحد يخلفها •• مكوشة على حياتنا•• على رزقنا •• بتتصرفى فينا•• زى ما انت عاوزه•• ومابتحاوليش تحققى لأى واحدة فيهم رغبة •

الام : عايدة لا بد تتجوز شكرى •• والا عاوزنى أجوزها لمحسن وتفضل تصرف عليها حتى بعد جوازها •

الأب : وهيه مش عاوزه شكرى نعمل احنا ايه •• ودى حياتها ولازم تساهم فى تكوينها •

الام : نحنا نخسر ايه يا هانم لو ما أخدتش شكرى ؟

الأب : واحنا مش علشان رغباتها نخسر كل حاجة •

الام : أنا عارفه كويس مصلحتنا ومصلحتها •

الأب : حا نرجع تانى للمصالح•• اقدر اعرف رفضتى محسن ليه•• وماقلتليش من زمان ليه •

الام : ما توافق عليه انت واتحمل مسئوليته •• أما عن نفسى فمصرة تاخد شكرى وحاتاخده غصبن عنها •

(تدخل عايدة•• فىهذه اللحظة•• الأب والأم يضطربان••)

عايدة : لأ يا ماما •• ما أظنش •• لأنها حياتى •• ومن حقى اشترك فى تحديدها لا يمكن اللى حصل لليلى يحصل لى •

الام : ليلى حاترجع لجوزها •• همه أول واحد ومراته يزعلوا مع بعض ما أنا وأبوكى آهه •• كنا بنتخانق حالا وخلاص ولا كأن حصل حاجة •• ولازم حا يرجعوا لبعض فى النهاية•

عايدة : ما اظنش •

الأم : تبقى انتى اللى بتشجعيها على أعمالها دى .

عايدة : أبدا.. هيه اللى فاقت واتحررت من سلطانك ولو انه متأخر.

الأم : شايف يا سليمان .. عاجبك تهينى كده .

الأب : عايدة عندها حق وقولى لى الأول .. كنتى فين فعلا الايام اللى فاتت ؟

الأم : فى أى مكان يا سليمان .. مالكش شأن .

الأب : (متحفزا) ماليش شأن .. ؟ امال شأن مين ؟

الأم : شأنى أنا .. أنا صاحبة الأمر والنهى هنا .

الأب : انتى غلطانه .. دا شأنى قبل منك .

الأم : من امتى . ؟

عايدة : من الوقت .. شأننا كلنا .. حتى لو تهاون بابا معاكى احنا لا يمكن حانتهاون .

الأم : ده جزائى منكم .. جزاء تضحياتى ومساعداتى لابوكى .. تعاملونى معاملتكم دى .. وهو بيشجعكم ؟

عايدة : يا بابا .. اذا قبلت اللى بيدور هنا .. من هنا ورايح .. مش حا اقبله حا تصرف نظر عن أوضاع معينة .. أنا لا يمكن حا اخليها تمر بسلام . ولا يمكن حا اعيش فى البيت ده بعد كده .

الأم : حا تعمــلى ايه يعنى .. حاتروحى لمحسن ؟ .. تفتــكرى حا يعبرك.. لأ اطمئنى .. لأنه طمعان فيكى.. فاكر وراكى أموال قارون .

عايدة : ما اعتقدش .. لأنه عارف كل كبيرة وصغيرة عنى .

الأم : خلاص •• جربى •• روحى له •• شوفى حا يطردك والا لأ •• روحى له وحاشوفى بنفسك •

عايدة : انتى بتقولى أى حاجة ؟

الأم : لأ •• با اقول حاجات أعرفها كويس ومتأكدة منها •• فهو لو ما اتخلصش منك •• همه مش حايقبلوكى مهما عملتى•• واحنا طبعا مش ممكن نوافق عليه •• مهما كانت الظروف فجربى •• وضحى ••

الأب : نضحى •• تضحى •• ايه ؟

الأم : تضحى لمحسن بيه أبو أخلاق عالية •• زى شقتهم تمام اللى ساكن فيها مع أهله •

عايدة : أهله ؟

الأم : أيوه وامه •• طبعا •• ساكنين في عشة فى شارع المنيل •

عايدة : ومين دلك عليها ؟

الأم : اللى يسأل مايتوهش أصلى زرتهم •

عايدة : زرتيهم ؟

الأم : وفيها ايه •• قلت أشوف حاتعيشى معاه ازاى لو فرض واتجوزتيه (تضحك) فعرفت انك حاتعيشى مع أمه وأبوه•• وما يستجد •

عايدة : انتى ما تعرفيش حاجة •• لأنه قال لى غير كده •

الأم : (ساخرة) وماله •• لما تعيشى معاهم •• على الاقل يسلوكى •• وتخدميهم وتراعيهم (تضحك باستهتار) •

الأب : (مدهوشا) •

عايدة : (مذهولة)

(يخرجهم جميعا مما هم فيه جرس الباب مدويا) ••

(بعد لحظات ترقب •• تدخل سعدية مصطحبة محسن بنفس ملابسه فى أول الفصل يفاجأ الجميع بحضوره •• محسن يبدو منفعلا •• تدخله سعدية وتتصرف فى الحال ••)

محسن : متأسف يا سليمان بيه لازعاجك مرة تانية •

الأب : ابدا •• تحت امرك •• فيه حاجة •

الأم : طبعا جاى تقول له عن مرواحى بيتكم •• استريح قلت له •

محسن : ويا ترى قلتى له اهانتك لأهلى •• وقلتى له عن نصر محمود اللى كان معاكى •

عايدة : يا خبر ؟

الأب : نصر محمود •• كان معاها •• يعنى كلامك كان مضبوط•• وقابلتيه فين يا بديعة •

محسن : يابيه الست ونصر مدبرين العملية دى راحوا البيت وعملوا دوشة وهزأوا والدى ووالدتى •• الناس سكتوا علشان عارفين انى شارى عايدة •

الأم : وكانوا حايعملوا ايه يعنى ؟

الأب : الحكاية حكاية عمايل •• الحكاية كلها فضيحة من أولها لآخرها •• واحد وانتى مش موافقة عليه تروحى له بيته بأى حق •

الأم : رحت أشوف ايه مشعبط الهانم فيه • وآدينى عرفت عايش ازاى •• يا أخى قبل ما تحب بنات الناس •• عيش كويس الأول •

محسن : والله يا هانم ماحدش بيطلع السلم مرة واحدة •

الأم : وماحدش مستعد يستناك لما تطلع والا تنزل •

عايدة : لكن أنا عاوزاه وعلى أى وضع •

الأم : عايزاه علشان تشحتى انتى وهوه •• والا عايزاه علشان تخدميه وتخدمى أهله •

الأب : والله بنتك مش صغيرة •• هيه حرة •

الأم : مافيش حاجة اسمها حرة •• أنا لا يمكن أرميها الرمية دى•

عايدة : خايفة عليه أنا •• هيه ؟

الأم : امال عليه انا •

عايدة : طبعا خايفة على نفسك •• لازم مدبرة حاجة فيها مصلحة لكى لازم أخينا اللى عاوزه تجوزيهولى فيه كل طلباتك وشروطك•

الأب : بس يا عايدة مش وقته •• وانت يا أستاذ محسن أنا آسف على اللى حصل •• لكن قول لى انت تعرف نصر محمود منين •

محسن : والدى يعرف والده وأخواته•• وده شخص سمعته سيئة وأنا ماجيتش هنا أساسا علشان أرجو ان حبت الهانم تشرفنا مايكونش معاها الشخص ده والا أهلى يظنوا انكم زيه •• ومين عارف يمكن فى يوم يبقى بينا وبين بعض أى علاقة •• فتكون نضيفة وخالية من الذكريات السيئة •

الأم : آه •• ان شاء الله •

الأب : ربنا يعمل ما فيه الخير يا ابنى •

محسن : أمشى وانا متأسف مرة ثانية لازعاجك يا سليمان بيه •

الأم : مع ألف سلامة •

محسن : أشكرك يا هانم •

(ينصرف محسن)

الأب : (بعد أن شيعه للخارج) عاجبك كده يا هانم •• ويبقى لك ايه نصر مجمود علشان تاخديه فى مكان زى ده •

الأم : واحد صاحبك •

الأب : انا يا اعرفه من امتى علشان يتدخل فى شئونا •

الأم : لأنه شريك شكرى •• ويهمه موضوع عايدة •

عايدة : قلتى لى •• لكن لا يمكن حا آخد شكرى ده •

الأم : لأ حاتاخديه •

الأب : بالقوة •

الأم : انت بتشجعها •

الأب : اقنعينا •

الأم : أحسن من سى محسن •

الأب : فى ايه ؟

عايدة : فى ان شروطها متوافرة فيه •• وفى ان مصالحها ومصالح نصر مربوطة بيه •• مش كده •

الأب : تقصدى ايه يا عايدة ؟

عايدة : أقصد يا بابا تشوف الحقيقة بقه •• وتعرف ان الهانم مابتحترمكش •• وتعرف ان الهانم بتستغل طيبتك وتساعدك علشان تسىء لك ولنا •

الأب : تقصدي انها .

عايدة : أيوه على علاقة بنصر محمود .

الأم : اخرسى .

عايدة : أنا كنت خارسة لما كان عندى شك .. لكن لو سكت دلوقت أبقى خاينه .. أبقى با اخون أبويا .. ونفسى .. وأخرس لحد امتى لحد ما تجوزينى شكرى .. علشان تأمنى نفسك انتى وأشقى أنا للأبد .. والا علشان أبقى تحت رحمتك على طول .

الأب : اسكتى يا عايدة .. كفاية يا ليلى .. يا ليلى ..

(تدخل ليلى)

ليلى : نعم .

الأب : انتى تعرفى حاجة عن نصر محمود .

ليلى : صاحب ماما .. أقصد .. صاحبك .

الأب : صاحبى أنا ؟.. معلهش .. بينه وبين أمك حاجة ؟

ليلى : (لا تجيب) .

الأب : انطقى .. كل ده بيحصل ولا عنديش خبر..وانتم عارفين .

ليلى : وحضرتك كنت عاطى لحد فرصة يكلمك .

الأب : أنا .. أنا كنت سايب لهاكل حاجة .. علشانكم وعلى مابدأتم بتبقوا فى حاجة لأم .. بدأت هيه تتغير وتتحكم فى كل حاجة .. وأنا اتساهلت معاها علشانكم فى مقابل تربيتكم .

الأم : انت حاتصدق كلامهم يا سليمان .

اذا دافعى عن نفسك •• اتكلمى •

عايدة : حاتقول ايه يا بابا •• حاتقول انها مااحترمتش بيتك ولا لحظة حاتقول انها كانت عاوزه تبث روح الخيانة فينا كلنا •

الأم : فعلا مش حا اتكلم •• ولا حا ادافع عن نفسى •• انتى مش ممكن تتجوزى محسن •• الا اذا كنتى عاوزه تهدمى البيت ده على اللى فيه •

الأب : وهو لسه ما انهدمش •• ماهدمتيه وخربتينى وحرمتينى من كل حاجة •

الأم : كده •• طيب أنا حا اسيب لك البيت واللى فيه •• وخليهم ينفعوك •

(تحاول الانصراف)

الأب : (يمنعها) اوعى تتحركى من هنا قبل ما تصلحى كل حاجة خربتيها •

الأم : صلحها انت وورينى حاتعمل ايه •

الأب : أنا •• أنا على حا اتصرف كأب من هنا ورايح •• حا أقوم بدورى •• وكل واحد هنا لازم يقوم بدوره •

الأم : أنا بقه ماعنديش استعداد أقوم بدورى •• فسبنى ولا يمكن حاجة فى الدنيا تجبرنى أعيش هنا بعد كده •

عايدة : طبعا •• ما دام انكشف الحجاب عن كل شىء •

الأم : دى حياتى وأنا حرة فيها •• والبيت ده خلاص مابقاش بيتى•

عايدة : وياترى بيتك الجديد حايكون فين •

الأم : في أي مكانٍ يعجبني •

(تمسك عايدة بيديها وتقذف بها على الحائط الذى يعلوه بيت العنكبوت والذى يهتز من أثر ارتطامها بالحائط •• ويظل معلقا بخيط رفيع •• تتصرف مهرولة •• بين نظرات الجميع •• ليلى تحاول اللحاق بها فيسقط الأب من موقفه •• فتعود لتساعده هى وعايدة على الوقوف ويجلساه على مقعده) •

عايدة : بابا •• مالك •• يا بابا •

ليلى : سعدية •• يا سعدية •

(تدخل الخادمة)

سعدية : نعم يا ستى •

ليلى : كباية مايه بسرعة •

(تخرج الخادمة ••)

ليلى : مالك يا بابا •

ولا حاجة •• أنا بخير •• بس سامحونى •• سامحونى •• علشان أقدر أحقق لكم آمالكم ••

سعدية : (تدخل بكوب الماء) المايه يا ستى •

ليلى : اشرب يا بابا اشرب •

الأب : (يشرب الماء) شكرا يا سعدية •

سعدية : العفو يا سيدى •• ألف سلامه••والله ماتستاهل حاجة وحشة أبدا •

ليلى : مابتتحركش ليه يا بابا •• حاسس بحاجة ؟

(يسمع فى هذه اللحظة صوت سيارة تقف فجأة •• ضوضاء أصوات تعلو بالشارع) •

الأب : افتحى الشباك يا سعدية يدخل شوية هوا يغيروا الجو هنا •

سعدية : حاضر يا سيدى •

(سعدية تفتح النافذة •• تنظر منها •• يبدو عليها انهـــا لم تتبين شيئا •• تدخل من النافذة نسمات رطبة خفيفة••يسقط على أثرها بيت العنـــكبوت •• والحشرة بين قدمى الأب •• يحاول قتلها بقدمه لا يستطيع ، تحاول الحشرة الهروب ولكن عايدة تدوسها بقدمها •• فتقضى عليها بجوار حطام الزهرية)

الأب : يا سعدية شيلى الشؤم ده من هنا •

(يبتسم الأب ـ وينظر الى عايدة••كأنه يقول لها لقد فهمت الغرض من سفستطك •• وتحضر الخادمة مجلة وتحمل عليها حطام العنكبوت والحشرة •• وتجمع حطام الزهرية أيضا •• الأب ينظر لعايدة باسما ثم لحطام الزهرية والعنكبوت بين يدى سعدية) •

عايدة : (تبتسم لوالدها •• فى قلق لعدم تحركه) •

(يسمع فى هذه اللحظة طرق شديد على الباب الخارجى تسرع عايدة لفتح الباب •• وبعد يسمع صوت بواب العمارة يخاطب عايدة بصوت أجش •• منزعج من الخارج) •

البواب : الهانم يا ست عايدة •• لا حول الله •• هو البيه هنا ؟

عايدة : أيوه هنا •• لكن مالها بتقول •

(يدخل البواب بجلبابه الواسع وجسمه الضخم••ومن خلفه عايدة) •

البواب : الهانم كانت بتعدى الشارع بسرعة لكن كانت بتشلك برجلها فى جاية عربية •• خبطتها قبل ماتعدى •

ليلى : ماما ؟

البواب : أيوه يا ستى هانم •• اطلبوا الاسعاف •• والا دكتور (يهز رأسه فى أسف) مع أنه مالوش لزوم •• يظهر قضى ربنا نفذ •

عايدة : يا خبر •

الأب : عندك حق •• قضى ربنا نفذ •• انزلوا يا أولاد وشوفوا ايه الحكاية •

(عايدة وليلى يهرولان مذعورتان •• وخلفهما البواب)

الأب : التليفون يا سعدية •

سعدية : (تحضر التليفون له) اتفضل يا سيدى •• ألف سلامة •

(يدير قرص التليفون عدة مرات وهو متحدثا معها)

ارمى الحاجات دى (مشيرا على حطام الزهرية والعنكبوت)•

وانزلى شوفى حصل ايه واعطينى خبر •

سعدية : (تقوم بما أمره بها)

حاضر يا •••

الأب : (يتكلم فى التليفون)

الدكتور حسين •• مش موجود •• شكرا ••

(يضع السماعة ويطلب نمرة أخرى) •

آلو الاسعاف أيوه •• حادثة •• لواحدة ست فى شارع القصر العينى • أعرفها ؟ طبيعى ••

(منفعلا •• تبدو الدموع فى عينيه •• يحاول كبتها ليواصل حديثه) طبيعى أعرفها •• كانت مراتى••قصدى كنت جوزها (يعض شفتيه مانعا نفسه من البكاء الذى لم يلبث أن انخرط فيه بصوت مرتفع) •

(انتهت المسرحية)

الدار القومية للطباعة والنشر



الثمن ٢٠ ص